"خيْرُ النّاسِ قَرْنِي"
دراسة موضوعية في ضوء السنّة النّبويّة

رضا حموده محمد عاشور

مدّرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدّين والدّعوة بطنطا

جامعة الأزهر – مصر

من ٨٥٣ إلى ٩٦٠

The Good Will of Men (Qarni) ".Objective Study in the Light of the Prophet

DR Reda Hamouda Mohamed Ashour
Lecturer of hadith and its sciences at the
Faculty of Fundamentals of Religion and
Da`wah in Tanta Al-Azhar University –
Egypt

"خيْرُ النّاسِ قَرْنِي"
دراسة موضوعيّة في ضوء السنّة النّبويّة

رضا حموده محمد عاشور
قسم الحديث وعلومه – كليّة أصول الدين بطنطا –جامعة الأزهر – مصر.
البريد الالكتروني : RedaHamouda.el.112@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
يهدف البحث إلى حقيقة الخيريَّة، التي لا بدّ أن توجد في الواقع، وأن تُرى في الحياة، وليست مجرّد تصوّر ذهني، وفلسفة غائبة، ومسألة الخيريَّة نسبيَّة بالنسبة للأمَّة، فقد ترتفع لتبلغ الذّروة، كما كانت الحال في جيل الصّحابة والقرون المفضّلة، وقد تنحسر في مجموعات وأفراد، كما هي في القرون المتأخّرة، وذلك تبعًا لوجود الإيمان بمعناه الشّامل المتكامل، فالعبرة بالحقائق لا بالدّعاوى؛ فإنّ أكثر أهل الأرض أدعياء، وهذا هو الفارق بين جماهير المسلمين في القرون المتأخّرَة، وبين جماهيرهم في القرون الأولى الفاضلة، فإذا تحقّق الإيمان تحقَّقت الخيريَّة، ونظام الخلق عمومًا تحكمه سنَّةُ التفاضل في جميع مخلوقات الله تعالى، يشهد لهذا الواقع، وتثبته النّصوص الرّبانيّة المنزَّلَة.

الكلمات الافتتاحية: خيْرُ النّاسِ ؛الْقَرْنُ ؛السِّمَنُ ؛اللَّغَط.

The Good Will Of Men (Qarni) ".Objective Study In The Light Of The Prophet

Reda Hamouda Mohamed Ashour
Department Of Hadith And Its Sciences - Faculty Of Fundamentals Of Religion In. Tanta - Al-Azhar University - Egypt
Email: RedaHamouda.el.112@azhar.edu.eg

Abstract:

" The search for the truth of charity,That must exist in reality, be seen in life, not just mental perception, absent philosophy,And the issue of charity is relative to a nation, and it can rise to a climax, as it was in the Companions Generation Favorite centuries, which can be reduced into groups and individuals, as in later centuries, depending on the existence of faith in its all-encompassing and integral sense ,The facts are relevant, not the claims; The most pretentious people on earth, and this is the difference between masses of Muslims in the later centuries, and masses of Muslims in the first virtuous centuries .In general, the system of creation is governed by the year of differentiation in all of God's creatures.

key words: The Good Of The People ; Qarni; Fat; Fallen.

.

المقدّمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فلقد أفنى جماعات من علماء هذه الأمة أعمارهم في جمع السنة وتدوينها، وتعلّمها وتعليمها، ورحلوا شرقًا وغربًا، ودونوا كلّ ما سمعوا، وتركوا للأمة تراثًا علميًّا هائلًا تفخر به أمتنا وتفاخر به سائر الأمم، ولا ينكر ذلك إلّا من أعمى الله قلبه، وختم على سمعه وبصره من أعداء الإسلام وأذيالهم من جهلة هذه الأمة ممن تلوث عقله وفكره بعقول وأفكار أسياده من المستشرقين ومن على شاكلتهم. ومن أعظم نعم الله على العبد أن ينفق ساعات عمره في تعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتعليمها لغيره. فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّل بعض خلقه على بعض، فجعل أفضل خلقه الأنبياء، وفضل بعض الأنبياء كما قال تعالى: "...وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ..."[1]، فجعل أفضلهم رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثمّ نوح، ثمّ إبراهيم، ثمّ موسى، ثمّ عيسى قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ..." [2]. ثمّ جعل أفضل الخلق بعد الأنبياء أصحابَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصحابي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أصحابي مَا يُوعَدُونَ، وأصحابي

---

[1] سورة الإسراء آية: (٥٥).

[2] سورة الأحزاب. آية: (٧).

أَمَنَةٌ لأمتي فَإِذَا ذَهَبَ أصحابي أَتَى أُمَّتِى مَا يُوعَدُونَ»[١]. فالصحابة أفضل مَنْ وطئ الأرض بقدمه، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيّه فحملوا الأمانة وبلّغوا الرسالة، وكلّما تباعد الزمن عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزلت درجة الأفضلية، فعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: (أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ: اصْبِرُوا، "فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ"، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم)[٢]، وقد ورد عن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ..."[٣]، فبيّن

---

[١] هذا جزءٌ من حديثٍ أخرجه: مسلمٌ في صحيحه. ك. فضائل الصحابة. ب. بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم أَمَانٌ لأَصْحَابِهِ وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلأُمَّةِ.(١٨٣/٧)ح٦٦٢٩. بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ. بـه.

[٢] أخرجه: البخاريُّ.في. صحيحه. ك. الفتن. ب. لاَ يَأْتِي زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ.(٦١/٩)ح٧٠٦٨، البزّار.في.مسنده.(٤٧/١٤)ح٧٤٨٢، البيهقي.في شعب الإيمان.(٢٠٣/١٢)ح٩٢٨٠، البغويُّ. في. شرح السنّة.(٩٢/١٥)ح٤٢٩٠. جميعهم: من طريق الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ بـه، واللفظ للبخاريّ.

[٣] أخرجه: البخاريّ. في.صحيحه. ك.فضائل أصحاب النّبى صلى الله عليه وسلم. ب. فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.(٣/٥)ح٣٦٥١، ك.الشهادات.ب.لاَيَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ.(٢٢٤/٣)ح٢٦٥٢، ومسلمٌ في.صحيحه. ك.فضائل الصحابة.ب. فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.(١٨٥/٧)ح٦٦٣٥، وأحمد في المسند.(٣٧٨/١)ح٣٥٩٤،(٤٣٤/١)ح٤١٣٠،(٤٤٢/١)ح٤٢١٧، والترمذيّ.في سننه. ك.المناقب. ب. مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ.(١٧٨/٦)ح٣٨٥٩.

جميعهم: من طريق إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به واللفظ للإمام البخاريّ، وفي مسلمٍ قول إِبْرَاهِيمَ، ولكن بلفظ: (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-

أنّ أفضل الناس بعد الأنبياء الصّحابة، ثمّ التابعون، ثمّ أتباعهم، ثـمّ تنـزل درجة الأفضلية بظهور بعض الصّفات السيئة في الأجيـال اللّاحقـة مثـل: (الأيمان الحانثة، وشهادة الزّور، وَالْكَلَبِ عَلَى الدُّنْيَا، يدّعون مَا لَيْسَ لَهُم من الشّرف ليلحقوا بِأَهْل الشَّرف). ولأهميّة هذا الحديث وشهرته عقدت العـزم على تناوله في دراسة موضوعيّة شاملة مستعينًا بالله تعالى وطالبًـا منـه المدد، ووسمته ب "خير النّاس قرني" دراسة موضوعية.

وقد اخترتُ هذا الموضوع للأسباب التالية:

١- الإسهام في الدّفاع عن السنّة والذّب عنها، وإزالة الإشكالات حولهـا، لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الطعون على السنّة، وتكلّم فيها كل مـن هبّ ودبّ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

٢- أَرَدْتُ استنباطَ ما اشتمل عليه الموضوع من حِكَم وأحكام.

٣- عدم وقوفي على دراسات تناولت هذا الموضوع استقلالًا.

وقد بنيت بحثي هذا على مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدّمة: وفيها بيان أهميّة الموضوع، وسبب اختياره.

أمّا التمهيد ففيه مطلبان: المطلب الأول: تخريج الحديث. المطلـب الثّـاني: مفردات الحديث، والمعنى العام له.

وأمّا المبحث الأول فعنوانه: الصّحابة وبيان الخلاف في أفضـليّتهم. وفيـه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصّحابة وطريق إثبات صـحبتهم ومـرتبتهم جرحًـا وتعديلًا.

المطلب الثّاني: بيان الخلاف في أفضليّة الصّحابة.

أيّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ: «قَرْنِي..."، وقال الترمذيّ بعد تخريجه الحديثَ: هَذَا حَـدِيثٌ حَسَـنٌ صَحِيحٌ.

أما المبحث الثّاني فعنوانه: التابعون وأتباعهم وبيان فضلهم .

وفيه مطلبان: المطلب الأول: المخضرمون وبيان فضلهم ومرتبتهم. المطلب الثّاني: التَّابِعُونَ وأتباعُهم وبيان منزلتهم.

وأما المبحث الثّالث فعنوانه: مسائل الحديث.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: الشّهادة واليمين وأحكامهما. المطلب الثّاني: صفاتٌ ذمّها الله ورسوله تظهر بعد القرون الفاضلة.

الخاتمة : ١

وفيها نتائج البحث، والتّوصيّات.

ثمّ المصادر والمراجع.

هذا: وأخيرًا إذا قلتُ: قال (الحافظ فقط).فالمقصود به الحافظ ابن حجر في التقريب فإذا كان في غير التقريب ميّزتُه. وإذا قلت: (قال ابن المدينيّ).فهو عليّ ابن المدينيّ. وإذا قلت: (قال أبو حاتمٍ فقط).فالمقصود به أبو حاتمٍ الرّازي والد عبد الرحمن ابن أبي حاتمٍ صاحب كتاب الجرح والتعديل، فإذا كان غير أبي حاتمٍ هذا بيّنتُ مثل أبو حاتمٍ ابن حبّان صاحِب كتاب الثقات. وإذا قلت: (قال ابن معينٍ فهو يحيى ابن معين). وإذا قلت: (قال العجليّ،فهو أحمد العجليّ صاحب كتاب معرفة الثقات). وإذا رمزتُ: بـ.الحرف.(ك،أوب).فهذا يعني: كتاب كذا،أو باب كذا، والحرف (ط) فهو يعني: طبعة كذا، وإذا رمزتُ: بـ.الحرفين.(تح) فهو يعني: تحقيق فلان. وفي النّهاية إنْ كنتُ قد وفقت لقدر من الصواب، فذلك فضل الله سبحانه، وانْ كان هناك خطأ فمنّي، ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

التمهيد

ففيه مطلبان:

المطلب الأول: تخريج الحديث:

لقد وردت أحاديث خَيْريّة القَرْن الأوّل عن جمع من الصّحابة منهم: عَبْد الله بن مسعود، وعِمْرَان بْن حُصَيْنٍ، وعمر بن الخطاب، وعائشة، والنّعمان بن بشيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم- وقد اكتفيتُ بتخريج الحديث عن هؤلاء لاشتهاره.

أولا: تخريج حديث عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: ("خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ". قَالَ إِبْرَاهِيمُ[1]: وَكَانُوا يَضْرِبُونَا[2] عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ[1])[2].

---

[1] هو أبو عِمْران إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بن قيس بن الأسود النَّخَعِيُّ الكوفيّ، رَوَى عن: الأسود بن يزيد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسليم بن أسود المحاربيّ، رَوَى عنه: إبراهيم بن مهاجر البجليّ، والحارث بن يزيد. لم يحدِّث عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدرك منهم جماعة، وكان رجلًا صالحًا فقيهًا مَشْهُورًا. قال الحافظ: ثقة إلاّ أنّه يرسل كثيرًا مات دون المائة سنة ست وتسعين. ينظر: الجرح والتعديل. لابن أبى حاتم الرازيّ(٢/١٤٤)ت٤٧٣،تهذيب الكمال. للحافظ المزّي.(٢/٢٣٣)ت٢٦٥، تقريب التهذيب. للحافظ ابن حجر.(١/٩٥)ت٢٧٠.

[2] وقول النّخعي: "كانوا يضربوننا" يعني: يضربون الأطفال إذا سمعوهم يشهدون أو يحلفون، تأديباً لهم ليربُّوهم على تعظيم الشهادة وتعظيم اليمين، لأنّ الطفل ينشأ على ما عُوِّد عليه، فالتربية لها شأن كبير ولها أثر بليغ، لاسيّما في صغير السنّ، فإنّك إذا نهيتَه عن شيء أو أمرتَه بشيء ينغرسُ هذا في ذاكرتِه ولا ينساه أبداً، وإذا صحِب هذا تأديبٌ فإنّه يكون أبلغ.

وفيه أيضاً: أنّ الضرب وسيلةٌ من وسائل التربية، وأنّ السلف كانوا يستعملونَه، والله تعالى أمر بالضرب للتأديب في حقّ الزوجات:"... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ..." سورة النساء آية: (٣٤).، وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "لاَ يُجْلَدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ إِلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ". أخرجه مسلمٌ. في. صحيحه.ك. الحدود. ب. قَدْرِ أَسْوَاطِ التَّعْزِيرِ.(١٢٦/٥)ح٤٥٥٧، فالضّرب وسيلة من وسائل التربية، فللمؤدِّب أن يضرب، ولولّي الأمر أن يضرب تأديباً وتعزيراً، لكن يكون بحدود، لا يكون ضرباً مبرحاً يشقّ الجلْد أو يكسرُ العظم، وإنّما يكون بقدر الحاجة.

(١) شَهَادَةُ الصِّغَارِ: وهذا محلّ خلاف بين العلماء: اتَّفَقَ أَصْحَابُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّهَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا دُونَ الْقَتْلِ مِنْ الْجِرَاحِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا لَا تَجُوزُ فِي الْحُقُوقِ قَالَ سَحْنُونٌ: إنَّمَا أَجَزْتُهَا فِي الْجِرَاحِ، وَلَمْ أُجِزْهَا فِي الْحُقُوقِ لِلضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ الْحُقُوقَ يَحْضُرُهَا الْكِبَارُ، وَلَا يَحْضُرُونَ فِي جِرَاحِ الصِّغَارِ فِي الْأَغْلَبِ، وَلَوْ حَضَرَهَا كَبِيرٌ لَمْ تَجُزْ شَهَادَتُهُمْ.

وذهب البعض: إذا تحمّل الشهادة وهو صغير، لم تقبل منه حتى يبلغ، وقال بعضهم: شهادة الصغار بعضهم على بعض مقبولة تحمّلاً وأداء؛ لأنّ البالغ ينْدر أنْ يوجد بين الصغار. وقال بعضهم: تقبل شهادة الصغار بعضهم على بعض إنْ شهدوا في الحال؛ لأنّه بعد التفرق يحتمل النسيان أو التلقين، ولا يسع العمل إلّا بهذا، وإلاّ؛ لضاعت حقوق كثيرة بين الصبيان.

ينظر: المنتقى شرح الموطأ. المؤلف: أبو الوليد سليمان التُّجيبيُّ القرطبيّ الباجيّ الأندلسيّ. الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ مِنْ الصِّبْيَانِ.(٢٢٩/٥)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل للمسائل المستخرجة. المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبيّ.(١٨١/١٠).

(٢) أخرجه: البخاريّ. في. صحيحه. ك. فضائل أصحاب النّبى صلى الله عليه وسلم. ب. فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.(٣/٥)ح٣٦٥١، ك.الشهادات. ب. لاَيَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ.(٢٢٤/٣)ح٢٦٥٢، ومسلمٌ في. صحيحه. ك.فضائل الصحابة. ب. فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.(١٨٥/٧)ح٦٦٣٥، وأحمد في المسند. (٣٧٨/١) ح٣٥٩٤ ، (٤٣٤/١) ح٤١٣٠ ، (٤٤٢/١)ح٤٢١٧، والترمذيّ. في

ثانيًا: تخريج حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ عِمْرَانُ: فَلاَ أَدْرِى أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ[1]، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ[2]، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»[1].

سننه. ك.المناقب. ب. مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ.(١٧٨/٦)ح٣٨٥٩.

جميعهم: من طريق إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به واللفظ للإمام البخاريّ، وفي مسلمٍ قول إِبْرَاهِيمَ، ولكن بلفظ: (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَيّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ: «قَرْنِي..."، وقال الترمذيّ بعد تخريجه الحديث: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[1] "يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ": إنّه ورد مورد الذمّ لمن يأتي بعد القرون الفاضلة بخصال وصفهم بها، من فشو الكذب والخيانة، وكثرة الحلف، وقلة الوفاء والأمانة، فكانت هذه الشهادة: شهادة كذِب لا أصل لها، فيَشْهَدُونَ ولم يُسْتَشْهَدوا، لأنّهم ليسوا من أهلها، ولا يرضى أحد أن يستشهدهم لقلة دينهم وضعف إيمانهم، ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بِفَوَائِدِ مُسْلِم. (٥٧٩/٥). (٥=٥٧٩)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.لأبي زكريّا محيي الدّين النوويّ(١٧/١٢).

فهؤلاء الذين ذمّهم الحديث لا تُطلَب منهم الشهادة فيقدّمون أنفسهم زوراً وظلماً؛ والمعنى لا ضمير لهم يؤنبهم عن قول الباطل خوفاً من الله تعالى كما قال عز شأنه:"... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ". سورة الحجّ آية: (٣٠).

[2] "يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ": مَعْنَاهُ يَخُونُونَ خِيَانَةً ظَاهِرَةً بِحَيْثُ لَا يَبْقَى مَعَهَا أَمَانَةٌ، وفيه دَلَالَة على أن الخيانة قد غلبت على كثير منهم أو أكثرهم. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لأبي زكريّا محيي الدّين النوويّ(٨٨/١٦)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاريّ. لأبي العبّاس شهاب الدّين القسطلانيّ.(٨١/٦).

ثالثا: تخريج حديث عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ، قَالَ: ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ يَفْشُو[٢] فِيهِمُ السِّمَنُ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَلَهُمْ لَغَطٌ فِي أَسْوَاقِهِمْ"[٣]،[١]

---

[١] أخرجه: البخاريّ. في.صحيحه. ك.الشهادات.ب.لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ.(٣/٢٢٤)ح٢٦٥، ك.فضائل أصحاب النّبى صلى الله عليه وسلم. ب. فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.(٥/٢)ح٣٦٥٠، ك.الرّقاق.ب.مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا.(٨/١١٣)ح٦٤٢٨، ك.الأيمان والنذور.ب. إِثْمِ مَنْ لاَ يَفِي بِالنَّذْرِ.(٨/١٧٦)ح٦٦٩٥، ومسلمٌ. في.صحيحه. ك.فضائل الصحابة.ب. فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.(٧/١٨٥)ح٦٦٣٨، أبو بكر ابن أبي عاصم. في. السنّة.(٢/٦٢٨)ح١٤٦٩، النّسائيّ.في سننه. ك.الأيمان والنذور. ب. الوفاء بالنذر.(٧/١٧)ح٣٨٠٩. جميعهم: من طريق شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ، حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.به واللّفظ لمسلمٍ.

[٢] فَشَا الشيءُ يفشُو فُشُوّاً إذا ظهر، ويقال: تفشّى بهم الْمَرَض وتفشّاهم، إذا عمَّهم، وَمِنْه إفشاء السرّ، وفَشَا الخبر يَفْشو فُشُوًّا، أي ذاع. ينظر: تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد الأزهري الهرويّ.(١١/٢٩٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لأبي نصر الفارابيّ.(٦/٢٤٥٥)

[٣]اللَّغط: بالغين المعجمة والطاء المهملة اختلاط أصوات مُبْهمَة لَا تفهم. ينظر: تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهرويّ.(٨/٨٢)، وغريب الحديث. لأبي الفرج جمال الدّين ابن الجوزيّ.(٢/٣٢٥).

الأسواق قد غلب عليها اللَّغط واللهو والاشتغال بجمع المال، وَالْكَلَب عَلَى الدُّنْيَا من الوجه المباح وغيره، ولهذا ذُمّ الأسواق وأهلها الذين يكونون بهذه الصفة المذمومة من الصّخب، واللغط والزيادة في الْمِدْحَةِ والذم لما يتبايعونه، والأيمان الحانثة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "أَحَبُّ الْبِلاَدِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلاَدِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا". أخرجه: مسلمٌ. في صحيحه. ك. المساجد.

رابعًا: تخريج حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ب. فَضْلِ الْجُلُوسِ فِي مُصَلاَّهُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ.(١٣٢/٢)ح١٥٦٠بسنده. من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. وذُمّ الأسواق= لِأَنَّها مَحَلُّ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَالرِّبَا وَالْأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ، وَالْمَسَاجِدُ مَحَلُّ نُزُولِ الرَّحْمَةِ وَالْأَسْوَاقُ ضِدُّهَا. ينظر: شرح صحيح مسلم.لأبي زكريا ابن شرف النووي.(١٧١/٥)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لأبي حفص سراج الدين ابن الملقن.(٢٨٢/١٤، ٢٩٥).

(١) أخرجه: البزّار.في. مسنده.(٣٧٠/١)ح٢٤٨، وأبو جعفر الطحاويّ.في. شرح مشكل الآثار.(٢٥٦/٦)ح٢٤٦٠، وابن فاخر الأصبهانيّ. في. مجلس ابن فاخر. (٧٦/١)ح٦٠.جميعهم من طريق: حَمَّادِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ الْمُزَنِيُّ، عَنْ كَهْمَسٍ الْهِلَالِيِّ، عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. واللفظ للبزّار، قال البزّار: وَلاَ نَعْلَمُ أَسْنَدَ كَهْمَسٌ الْهِلاَلِيُّ عَنْ عُمَرَ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ، وَكَهْمَسٌ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا وَاحِدًا.

الحكم على هذا الإسناد حسنٌ ففيه: حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ هُوَ الْمِنْقَرِيُّ أَبُو يزيد البصري، روى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، ومَخْلَدِ بن عقبة، وابن سيرين، وروى عنه: أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ، ومُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ومسلم بن إبراهيم. قال البزّار: ليس به بأس، وسكت عنه كلّ من الإماميْن البخاري وأبو حاتم، وذكره ابن حبّان فى الثقات،. وقد فرّق البُخَارِيّ بين حَمَّاد الذي يروي عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ وبين حَمَّاد الذي يروي عَنْ مَخْلَدٍ، وَقد وَهِمَ فِي إِفْرَاد هَذَا القَوْل، وَلَا أعلم أحدًا من أهل الْعلم تَابع البُخَارِيّ على قَوْله هَذَا فِي أَن صَاحب مُعَاوِيَة غير صَاحب مخلد بل كلهم مجمِعون على أَنه رجل وَاحِد. وخلاصة فيه: صدوق.

ينظر: التاريخ الكبير للإمام البخاريّ.(٢١/٣)ت٨٥، الكنى والأسماء للإمام مسلم.(٩١٢/٢)ت٣٧٠٩،] الجرح والتعديل.لـ: لابن أبى حاتمٍ الرازيّ.(١٥١/٣)ت٦٥٦، الثقات .لـ.ابن حبّان.(٢١٩/٦)ت٧٤٣٦، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد بدر الدين العينىّ.(٢٤٣/١)ت٥١١.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لاَ قَالَ: «ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا»[١].

خامسًا: تخريج حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ»[٢]. سادسًا: تخريج حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ يَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ، وَشَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ»[٣].

---

[١] أخرجه: مسلمٌ. في صحيحه. ك.فضائل الصحابة.ب. فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.(١٨٥/٧)ح٦٦٣٦، أبو داود الطيالسيّ. في. مسنده.(٢٨١/٤)ح٢٦٧٣، أحمد. في. المسند.(٢٢٨/٢)ح٧١٢٣، والبزّار.في مسنده.(٢٣/١٧)ح٩٥٣٣.

جميعهم من طريق: هُشَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـه، واللّفظ لمسلمٍ.

[٢] أخرجه مسلمٌ في. صحيحه. ك.فضائل الصحابة.ب. فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.(١٨٦/٧)ح٦٦٤١،أحمد. في. المسند.(١٥٦/٦)ح٢٥٢٧٢، أبو بكر ابن أبي عاصم. في. السنّة.(٦٢٩/٢)ح١٤٧٥.

جميعهم من طريق: زَائِدَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بـه، واللّفظ لمسلمٍ.

[٣] أخرجه: أحمد ابن حنبل. في. المسند.(٢٦٧/٤)ح١٨٣٧٤،(٢٧٦/٤)ح١٨٤٥١، أبو بكر ابن أبي عاصم. في. السنّة.(٦٢٩/٢)ح١٤٧٧، أبو بكر البزّار. في. مسنده.(٢٠٨/٨)ح٣٢٤٦،الطبراني. في. المعجم الأوسط.(٢٧/٢)ح١١٢٢، عمرو بن أبي عاصم، في. السنة.(٦٢٩/٢)ح١٤٧٧، أبو القاسم تمام بن محمد. في. الفوائد.(١٢١/١)ح ٢٧٤. جميعهم: من طريق عَاصِمٍ عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به. واللفظ لـ تمّام.

المطلب الثّاني: مفردات الحديث، والمعنى العام له.

مفردات النّص المبارك:

الْقَرْنُ: لُغَة: قَرَنَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَالْقَرْنُ جَمْعُهُ قُرُونٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ، هو: مصدرٌ يعني: مدّة، وَالْقَرْنُ: الْجِيلُ مِنْ النَّاسِ، وقيل هو: عبارة عن جماعة من الناس مجتمعة في صفة واحدة أو مكان واحد أو زمان واحد، وقِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ سَبْعُونَ. قَالَ الزَّجَّاجُ: الَّذِي عِنْدِي وَاَللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْقَرْنَ أَهْلُ كُلِّ مُدَّةٍ كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ طَبَقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَوَاءٌ قَلَّتْ السُّنُونَ أَوْ كَثُرَتْ قَالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي" يَعْنِي: أَصْحَابَهُ «ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» يَعْنِي التَّابِعِينَ «ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[1] أَيْ: الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عَنْ

الحكم على هذا الإسناد: صحيحٌ رجالُه ثقاتٌ غَيْر عَاصِمٍ فقد اختُلِف في توثيقه، وهو ثقةٌ لا سيَّما إذا روى عَنْ خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن. وعَاصِمٌ هو: عَاصِمٌ بْن بَهْدَلَةَ وهو ابْن أَبِى النَّجُودِ الأسديّ الكوفيّ أبو بكر الْمُقْرِئ. قال ابنُ حنبل: بَهْدَلَة هو أبو النَّجُودِ، رَوَى عَنْ خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن، والأسود بن هلال، والحارث بن حسّان، ورَوَى عنه الحسن بن صالحٍ، وشَيْبَانُ بن عبد الرحمن، وسفيان الثوريّ. قال ابن سعد: كان ثقة، وقَال ابن حنبل: كَانَ خَيِّرًا ثِقَةً، وقال ابن مَعِين: لا بأس به، وَقَال العجليّ: كان ثقة صاحب سنّة، وَقَال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب، وهو ثقة، وَقَال أبو حاتم الرّازيّ: محلّه الصدق صالح، وقال أبو زرعة عنه: ثقةٌ، روى له البخاريّ، ومسلم مقرونًا بغيره، واحتجّ به الباقون. وخلاصة القول فيه: ثقةٌ لا سيَّما إذا روى عَنْ خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن.

ـــــ يُنظر: تهذيب الكمال. للمزّي.(٤٧٣/١٣)ت٣٠٠٢، تقريب التهذيب للحافظ.(٢٨٥/٢)ت٣٠٥٤، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، ل: أبي محمد بدر الدّين العينيّ.(٤٧٦/١٤).

[1] أخرجه: البخاريّ. في.صحيحه. ك.فضائل أصحاب النّبى صلى الله عليه وسلم. ب. فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.(٣/٥)ح٣٦٥١، ومسلمٌ في.صحيحه. ك.فضائل الصحابة.ب. فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.(١٨٥/٧)ح٦٦٣٥، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به واللفظ للبخاريّ.

التَّابِعِينَ. قال ابن كثير: في تعريف الْقَرْن هُوَ: الْأُمَّةُ مِنَ النَّاس، كَقَوْلِهِ: "ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ"[١]، وحَدَّه بَعْضُهُمْ بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: بِمِائَةِ سَنَةٍ، وَقِيلَ: بِثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعِينَ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَالْأَظْهَرُ: أَنَّ الْقَرْنَ هُمُ الْأُمَّةُ الْمُتَعَاصِرُونَ فِي الزَّمَنِ الْوَاحِدِ؛ فَإِذَا ذَهَبُوا وَخَلَفَهُمْ جِيلٌ آخَرُ فَهُمْ قَرْنٌ ثَانٍ. وقال الحافظ: الْقَرْنُ أَهْلُ زَمَانٍ وَاحِدٍ مُتَقَارِبٍ اشْتَرَكُوا فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمَقْصُودَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا اجْتَمَعُوا فِي زَمَنِ نَبِيٍّ أَوْ رَئِيسٍ يَجْمَعُهُمْ عَلَى مِلَّةٍ أَوْ مَذْهَبٍ أَوْ عَمَلٍ، وَيُطْلَقُ الْقَرْنُ عَلَى مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ وَاخْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِهَا مِنْ عَشَرَةِ أَعْوَامٍ إِلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ. وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢] مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَرْنَ

---

[١] سورة الْمُؤْمِنُونَ. آية: (٤٢).

[٢] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: "لَتُدْرِكَنَّ قَرْنًا، فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ".

أخرجه: ابنُ حنبل. في. مسنده.(١٨٩/٤)ح١٧٧٢٥، وأبو جعفر ابن جرير الطّبريّ.(٢٣٦/٢). ، وأبو بكرٍ الشيبانيّ. والآحاد والمثاني.(٥٤/٣)ح١٣٤٣.جميعهم: من طريق الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْد اللهِ بْن بُسْرٍ. به. واللفظ لابن جرير.

الحكم على هذا الإسناد: حسنٌ. رجالُه كلّهم ثقاتٌ غير الْحَسَن بْن أَيُّوبَ، هو: الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيُّ الشّاميّ. روي عن عَبْد اللهِ بْن بُسْرٍ، وعَبْد اللهِ بْن نَاسِحٍ، وروى عنه: يحيى بن صالح، ومحمد بن شعيب، ، وَعِصَامُ بْنُ خَالِدٍ. قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً، وقال أبو حاتمٍ: يُكتب حديثه، وقال البخاريّ: أثنى عليه يحيى بْنُ صالحٍ: خيراً، حديثه، وذكره ابنُ حبان في الثّقات. وخلاصة القول فيه: صدوقٌ.

ينظر: التاريخ الكبير. للإمام البخاريّ.(٢٨٧/٢)ت٢٤٩٣، الجرح والتعديل. لابن أبى حاتمٍ الرازيّ.(١/٣)ت٢، الثقات. لابن حبّان.(١٢٦/٤)ت٢١١٧، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ ابن حجرٍ.(٤٤٥/١)ت٢٠٤.

ولحديث عَبْد اللهِ بْن بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شاهد نحوه: من حديث عَبْد اللَّهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ

مِائَةٌ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ[١]. وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ من الأقوال أنّ الْقَرْنَ مِائَة لما سبق من الدّليل عَلَيْهِ.

والْقَرْنُ الأوَّل مِن هذه الْقُرُونُ: هو قَرْنُ الصّحابة رضي الله عنهم، قال النوويّ: اتَّفق العلماءُ على أنَّ خيرَ القرُون قرْنُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمرادُ أصحابُه. ونُقِل عن القاضي عِياض: أنَّ شَهْرَ بْن حَوْشَب قَالَ: قَرْنُهُ مَا بَقِيَتْ عَيْنٌ رَأَتْهُ، وَالثَّانِي: مَا بَقِيَتْ عَيْنٌ رَأَتْ مَنْ رَآهُ، ثُمَّ كَذَلِكَ. وقال ابن تيمية: اتَّفَقَتِ الرِّوَايَاتُ عَلَى ذِكْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ، وَهُمْ الْقُرُونُ الثَّلَاثَةُ، وَقال الحافظ: الْمُرَادُ بِقَرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الصَّحَابَةُ[٢].

الخير: اسم تفضيل فيقال: هذا خير من هذا أي أفضل منه، وذو الخير كثير الخير، والخير: الكرم والشرف والأصل[٣]. والخير يطلق: مُقَابِل الشَّرِّ تارة قال تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ

مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ». أخرجه مسلمٌ. في صحيحه. ك. فضائل الصحابة. ب. قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم «لاَ تَأْتِى مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ».(١٨٦/٧)ح٦٦٤٢.

[١] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. ل: أبي العبّاس الْحَمَوِيّ.(٥٠٠/٢)، فتح الباريّ. لابن حجر.(٥/٧)، لسان العرب، لابن منظور.(٣٣١/١٣)، تفسير القرآن العظيم. للحافظ ابن كثير.(١١٢/٦).

[٢] ينظر: فتح الباريّ. للحافظ ابن حجر.(٥/٧)، المنهاج شرح صحيح مسلم. لأبي زكريا النوويّ.(٣١٤/٨)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ل: أبي العباس ابن تيمية.(٣٨٤/٨).

[٣] ينظر: المعجم الوسيط. المؤلف: إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار.(٢٦٤/١)، المحكم والمحيط الأعظم. لأبي الحسن علي ابن سيده المرسي.(٢٥٥/٥).

لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ..." [١]، ومقابل الضرّ تارة أخرى: "وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[٢]، والخَيْرُ: ما يرغب فيه الكلّ، كالعقل مثلا، والعدل، والفضل، والشيء النافع، وضدّه: الشرّ.[٣]. قال ابنُ عاشور عند قوله تعالى:"...أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ..." [٤].. أَيْ: لَا يَهْتَدِي إِلَى مَا وُجِّهَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الْخَيْرَ هُوَ مَا فِيهِ تَحْصِيلُ الْغَرَضِ مِنَ الْفِعْلِ وَنَفْعِهِ[٥].

"يَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ": بكسر السين وفتح الميم: مصدر سَمِنَ وسَمُنَ، ويقال: سَمَنْتُ لَهُ: إذا أدَمْتَ لَهُ بالسَّمْن، وَقد سمّنْتُه: إذا زوّدْتَه السَّمْنَ، وهو: وَفْرَةُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ لِلْحَيَوَانِ يُقَالُ: أَسْمَنَهُ الطَّعَامُ، إِذَا عَادَ عَلَيْهِ بِالسِّمَنِ، ضدّ هزُل، وهو كثرة اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ في البدن[٦].

يقال: "قومٌ يَتَسَمَّنُونَ" أَيْ: يتكَثَّرون بِمَا لَيس عندَهم، ويدّعون مَا لَيْسَ لَهُم من الشّرف ليلحقوا بِأَهْل الشَّرف، وَقِيلَ: أرادَ جَمْعَهُم الأَمْوال، وَقِيلَ: يُحبُّون

---

[١] سورة البقرة: آية: (٢١٦).

[٢] سورة الأنعام. آية: (١٧).

[٣] ينظر: المفردات في غريب القرآن. لأبي القاسم الحسين المعروف بالراغب.(٣٠٠).

[٤] سورة النحل. آية: (٧٦)

[٥] ينظر: التحرير والتنوير. لـ.الطاهر ابن عاشور.(٢٢٨/١٤).

[٦] ينظر: تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهرويّ.(١٧/١٣)،المطلع على ألفاظ المقنع. لأبي عبد الله، شمس الدّين محمد ابن أبي الفضل.(٣٣١/١)، المنتخب من غريب كلام العرب. المؤلف: لأبي الحسن الملقّب بـ «كراع النمل».(٢١٩/١).

التوسُّع فِي المآكِل والمَشَارِب، وَهِيَ أسْباب السِّمَنِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ"[١].

إنّ السِّمَن لا يُذمّ بإطلاق، وإنّما يُذمُ منه ما كان ناشئاً عن الانهماك في الدّنيا، والتوسع في الملذات، والعكوف على الشهوات، وهي بهذا الاعتبار منهيٌ عنها، لأنّ النهي عن تعاطي أسبابها يستلزم النهي عنها، وقد ذمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتون بعد القرون الفاضلة، ممن لا يكونُ لهم همٌ إلا تحصيل الشهوات العاجلة، فعن عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»[٢].

أمّا ما كان من السِّمَن بغير اكتساب العبد واختياره، كأن كان خلقة خلقه الله عليها، فليس هو مذموماً ولا منهيا عن، لأنه ليس تحت مقدور العبد. قَالَ جُمْهُور الْعُلَمَاء: الْمُرَاد بِالسِّمَنِ هُنَا كَثْرَة اللَّحْم، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَكْثُر ذَلِكَ فِيهِمْ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَتَمَحَّضُوا سِمَانًا. قَالُوا: وَالْمَذْمُوم مِنْهُ مَنْ يَسْتَكْسِبُهُ، وَأَمَّا مَنْ هُوَ فِيهِ خِلْقَة -طُبِع عليه- فَلَا يَدْخُل فِي هَذَا، وَالْمُتَكَسِّب لَهُ هُوَ الْمُتَوَسِّع فِي الْمَأْكُول وَالْمَشْرُوب زَائِدًا عَلَى الْمُعْتَاد، وَقِيلَ: الْمُرَاد بِالسِّمَنِ هُنَا أَنَّهُمْ يَتَكَثَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنْ الشَّرَف وَغَيْره، وَقِيلَ:

---

[١] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير.(٤٠٥/٢)، الفائق في غريب الحديث والأثر. لأبي القاسم محمود الزمخشريّ.(١٩٨/٢).

[٢] سبق تخريجه.

الْمُرَاد جَمْعهمْ الْأَمْوَال[١]. إنّ صلاح الأبدان، واستقامة الأحوال في اتّباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمهما حرص العبد على ذلك حصل له الخير في دينه ودنياه، ومن ذلك ما أوصى به صلى الله عليه وسلم من الاعتدال في المطعم والمشرب، فلا ينتقص الإنسان منه انتقاصاً يضرّ ببدنه، ولا يتوسّع فيه توسعاً يفضي به إلى ألا يكون له همٌ إلا بطنه، وحظ نفسه من الشهوة، فعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ"[٢]، وقال تعالى: "...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"[٣]. فهذه الآية الكريمة أصل من أصول الدّواء، إذ أمرت بالأكل والشرب وهما قوام الحياة وحرّمت الإسراف فيهما وهو سبب كافة الأمراض.

المعنى العام للنّص الشّريف:

إنّ الخيْريّة مستمرّة إلى قيام الساعة، وعليه فلا يخلو زمان ولا مكان إلاّ والخير في الأمة واضح إلى قيام الساعة، والله تعالى له جنود ظاهرون على

---

[١] ينظر: شرح صحيح مسلم. لأبي أبو زكريا النّوويّ.(٣١٣/٨)ح٤٦٠٢، التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لأبي حفص سراج الدين ابن الملقن.(٥٢١/١٦)، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. للحافظ جلال الدين السيوطيّ.(٤٨٢/٥).

[٢] أخرجه: الترمذيُّ. في. سنن. ك. الزُّهْدِ. بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ.(١٦٨/٤)ح٢٣٨٠، الحاكم . في. المستدرك.(٣٦٧/٤)٧٩٤٥، الطبرانيّ. في. المعجم الكبير.(٢٧٣/٢٠)ح٦٤٥. جميعهم من طريق يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. واللفظ للترمذيّ.

الحكم على هذا الإسناد رجاله كلّهم ثقاتٌ، قال الترمذيُّ بعد تخريجه الحديث: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبيّ.

[٣] سورة الأعراف آية: (٣١).

الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله، فعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»[١]، كذلك لا يخلو زمان إلاّ وتجد فيه عالم وقائم لله بحجّة، فقد جاء عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(فِيمَا أَعْلَمُ[٢])عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[٣].

---

[١] أخرجه: مسلم في. صحيحه. ك. الإمارة. ب. قَوْلِهِ-صلى الله عليه وسلم- «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ.(٥٢/٦)ح٥٠٥٩، أحمد في. المسند.(٢٧٩/٥)ح٢٢٤٥٦، سعيد بن منصور الْخُرَاسَانِيّ. في. سننه.(١٤٤/٢)ح٢٣٧٢، أبو بكر الشيبانيّ. في. الآحاد والمثاني. (٤٣١/١)ح٤٥٦، أبو عمرو عثمان المقرئ الدانيّ. في. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها. ب. قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين...". (٧٣٩/٣)ح٣٦٠. جميعهم: من طريق أَبِي قِلاَبَةَ به واللفظ لمسلم.

[٢] قال الحافظ الْمُنْذِرِيُّ. في مختصر سنن أبي داود. (١٢٠/٣): وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَلْقَمَةَ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الرَّاوِي لَمْ يَجْزِمْ بِرَفْعِهِ. وقَالَ أبو الطّيب العظيم آبادي. في. عون المعبود شرح سنن أبي داود.(١٣٥٧/٩)قال: قلتُ نَعَمْ: الرَّاوِي لَمْ يَجْزِمْ بِرَفْعِهِ لَكِنْ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ شَأْنِ النُّبُوَّةِ، فَتَعَيَّنَ كَوْنُه مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٣] أخرجه: أبو داود. في. سننه. ك. الملاحم. ب. مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ الْمِائَةِ.(١٧٨/٤)ح٤٢٩٣، الطبرانيُّ. في. المعجم الأوسط.(٣٢٣/٦)ح٦٥٢٧، الحاكم. في. المستدرك.(٥٦٧/٤)ح٨٥٩٢، الخطيب البغداديّ. في. تاريخ بغداد.(٦٢/٢). أربعتهم: من طريق سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ به.

الحكم على هذا الإسناد: صحيحٌ رجاله ثقاتٌ. قال السّخاويّ في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة.(٢٠٣/١)ح٢٣٨: قد اعتمد الأئمة هذا الحديث، وقال

إنَّ هذه الخيريَّة لها حقيقة لا بدّ أن توجد في الواقع، وأن تُرى في الحياة، وليست مجرّد تصوّر ذهني، وفلسفة غائبة، ومسألة الخيريَّة نسبيَّة بالنسبة للأمَّة، فقد ترتفع لتبلغ الذّروة، كما كانت الحال في جيل الصّحابة والقرون المفضّلة، وقد تنحسر في مجموعات وأفراد، كما هي في القرون المتأخرة، وذلك تبعًا لوجود الإيمان بمعناه الشّامل المتكامل قال تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..."[١] فلا بدّ من التّحقّق في توافر شرط الإيمان، فقد قال-سبحانه- عن أَهْلِ الْكِتَابِ: "وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ..."[٢]، مع أنَّهم يدّعون الإيمان، ولكن العبرة بالحقائق لا بالدّعاوى. فإذا تحقّق الإيمان تحقَّقت الخيريَّة.

السّيوطيّ في مِرْقَاة الصّعود إلى سنن أبي داود ك.الملاحم.ب. ما يذكر في قَرْن المائة.(١٠٦١/٣) قال: هذا الحديث اتّفق الحفّاظ على تصحيحه، ونقل المُناويُّ زين الدين محمد في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير.(٢٨١/٢)ح٢٧٥٥. عن الزّين الْعِرَاقِيّ: أنّ سندَه صحيحٌ.

[١] سورة آل عمران، آية: (١١٠).

[٢] سورة آل عمران، آية: (١١٠).

المبحث الأول: الصّحابة وبيان الخلاف في أفضليّتهم.

فيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصّحابة وطريق إثبات صحبتهم ومرتبتهم جرحاً وتعديلًا:

إنّ معرفة هؤلاء الصحابة علمٌ كبيرُ الفائدة، كثيرُ النّفع، قال الحاكم: من تبحّر في هذا العلم فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من مشايخنا يـــروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهّمونـــه صحابيًا وربما رووا المسنَد عن صحابيّ فيتوهّمونه تابعيًا[1]. لقد اختارهم الله تعالى لصحبة نبيّه فحملوا الأمانة، وبلّغوا الرسالة.

تعريف الصحابيّ: بفتح الصّاد لغة منسوبٌ إلـــى الصّـــحبة مثـــل أنصـــاريّ، والصّحابيّ مشتقٌ من الصّحبة، والصّحبة في اللغة: هـــي الاجتمـــاع مطلقًـــا سواء كان قليلًا أو كثيرًا يقال: صحبت فلاناً دهرًا وشهرًا وساعةً فيُطلَق اسمُ المصاحبة على القليل منها والكثير، وفـــي العـــرف لا تطلـــق إلا إذا طالـــت صحبته لغيره، والصّحابيّ وإن كان يُطلق في الأصل على كل مـــن صـــحب شخصًا كائنًا مَنْ كان لكنّه في عرف الشرع غُلِب تعريفُه على مَـــنْ صـــحِب النبيّ، كما خُصّ التّابعي على من يصحب الصحابيّ، وهو تخصيص عرفيّ لا لغويّ[2]. وأمّا التعريف الاصطلاحيّ فقد عرّف بتعريفات كثيرة لا تكاد تســـلم من اعتراضات، إلّا أنْ أرجحها أنْ يقال: كلّ مميِّز لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

[1] ينظر: معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ.(١/٦٤).

[2] يُنظر: مختار الصّحاح.لـــ: مُحَمَّد ابن أَبِي بكر بن عَبْـــد القـــادر الـــرَّازِي.(١/٣٧٥)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لـــ: أحمد بـــن علي الفيـــوميّ.(١/٣٣٣)، فـــتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي،(٣/٩٣).

وَسَلَّمَ بعد بعثته، وقبل انتقاله من الدّنيا يقظة في عالم الشهادة، وآمن به ومات على الإسلام، وإن تخللّت إسلامَه ردّةٌ على الأصح[١].

شرح التعريف:

"فكل مميِّز" خرج به غير المميِّز فإنّه لا صحبة له من ناحية الرّواية وإن ثبت له شرف الصحبة من ناحية الرؤية.

"من لقي النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": يشمل من لقيه ورآه ومن لم يره لعارض كالعمى، ومن طالت مجالسته ومن قصرت، ومن روى عنه ومن لم يرو عنه، ومن رآه فقط ولم يجالسه فهؤلاء صحابة، ويخرج بهذا القيد من عاصر زمنه صلى ولم يلقه أصلًا فلا يعدّ صحابيًا.

"بعد بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": يخرج به من لقيه واجتمع به قبل البعثة كزيْد بن عمرو، وَبَحِيرَى الرَّاهِب فإنّهما ليسا من الصحابة، وأما مَنْ لقيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد بعثته وقبل قيامه بالدّعوة فإنّه يُعَدّ صحابيًّا على الصحيح. "يقظة" يخرج به من رآه منامًا. "يقظة في عالم الشهادة": يخرج به من لقيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عالم الغيب كالأنبياء عدا عِيسَى بْن مَرْيَمَ عليه السّلام لأنّه رأى رسولَ الله يقظة في رحلة الإسراء، وهو مؤمن به عليه الصلاة والسلام، وعيسى لم يمت؛ لأنّه رفع إلى السماء وسينزل إلى الأرض في آخر الزمان.

"آمن به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": يدخل فيه جميعُ من آمن به من الإنس أو الجنّ، لأنّ النبي أُرسِل إلى العالمين، وهم مكلّفون بأحكام الشريعة وفيهم المطيع والعاصي، فمن عُرِف منهم باسمه جاز ذكرُه في الصحابة كما فعل ذلك الحافظ وغيره. واختلف العلماء في عدّ الملائكة من الصحابة وهو مبنيٌّ على الاختلاف في أنّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل كان مبعوثًا إليهم أم لا؟ فرَجّح التّقيّ السُّبْكِيُّ: بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، واستدلّ هو ومن

---

[١] ينظر: الصّحابة وجهودهم في خدمة الحديث النّبويّ. المؤلّف/محمد نوح.(٢١/١).

تبعه بقوله تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"[١]. فقالوا: إنّه عام في الملائكة وغيرهم ولا دليل على التّخصيص، ونقل الإمام الرّازيّ: الإجماع[٢] على أنّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن مرسلًا إليهم، وقال الإمام اللَّكْنَوِيُّ: الحقّ أنّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن مبعوثًا إليهم فلا يُعَدّون من الأصحاب[٣]، ويخرج بهذا القيد من لقيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يؤمن به أصلًا سواء آمن بغيره من النّبيّين كيهود المدينة ومشركي فهؤلاء ليسوا بصحابة.

"ومات على الإسلام، وإن تخللّت إسلامَه ردّةٌ على الأصح" يدخل فيه: اشتراط الموت على الإسلام: يخرج به من لقيه صلّى الله عليه وسلّم مؤمنًا به ثمّ ارتدّ ومات على ردّته مثل: (عبد الله بْن جَحْشٍ، وربيعة بن أميّة الْجُمَحِيّ،

---

[١] سورة الفرقان: آية: (١).

[٢] دعوى الإجماع غير صحيحة: فقد قال السيوطيُّ في كتابه: الحبائك في أخبار الملائك.(٢٥٦/١)قال:

اختلف العلماء في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملائكة على قولين أحدهما: أنه لم يكن مبعوثا إليهم، وبهذا جزم الحليمي والبيهقي من أصحابنا ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه العجائب والغرائب، ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيريهما الإجماع عليه، وجزم به من المتأخرين: الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح، والشيخ جلال الدين المحلى في شرح جمع الجوامع، والقول الثاني: أنه كان مبعوثا إليهم ورجحه القاضي شرف الدين البارزي، والشيخ تقي الدين السبكي وهو المختار، ولى فيه مؤلف يُسمّى " تزيين الأرائك في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملائك " وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: وهل تدخل الملائكة في حد الصحابة؟ محل نظر، وقد قال بعضهم: إن ذلك ينبني على أنه هل كان مبعوثا إليهم أولا؟، وفي صحة بناء هذه المسألة على هذا الأصل نظر لا يخفى انتهى.

[٣] ينظر: ظفر الأماني بشرح مختصر السّيد الشّريف الْجُرْجَانِيّ.في مصطلح الحديث للشيخ عبد الحيّ اللَّكْنَوِيّ الهنديّ(٥٣٢/١).

وابْن خَطَل)، ابْن جَحْش تنّصر، ومات على نصرانيّته، وأما ابن خَطَل فقد قتل وهو مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ مرتداً، وأما ربيعة فقد ارتدّ في خلافة عمر، وتنّصر، وفرّ إلى بلاد الروم، وأمّا مَنْ لقيه صلّى الله عليه وسلّم مؤمنًا ثمّ ارتدّ ثمّ عاد إلى الإسلام ومات عليه ولم يلقه صلّى الله عليه وسلّم بعد إسلامه الثاني كالأَشْعَث بْن قَيْسٍ الْكِنْدِيّ، فالرّاجح: أنّه ومثله من الصّحابة بدليل عدّ المحدّثين لمثل هؤلاء في الصّحابة وإخراج أحاديثهم في المسانيد وغيرها، والرّدة أحبطت ثواب العمل فقط، ونفى الحنفيّة الصّحبة لمثل هؤلاء وقالوا: إنّ الردّة تحبط العمل كلَّه بما في الصّحبة واستدلّوا بقوله تعالى: "...وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"[1]، والصّواب: ثبوت الصّحبة لهم، أمّا مَنْ ارتدّ ومات مرتدًّا فلا يُعَدُّ صحابيًّا باتّفاق[2].

طريق ثبوت الصحبة: تثبت الصحبة بأمور منها:

أولا: التواتر: بأن يتواتر في الناس أنّ فلانًا له صحبة كأبي بكر الصديق، المراد الصديق المراد بقوله تعالى: "...إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا..."[3]، وكذا صحبة عمر وعثمان وعليّ وبقية العشرة المبشرين بالجنة.

ثانيًا: قول صحابيّ معروف الصحبة عن غيره: إنّه صحابيّ إمّا صراحة كأنْ يقول: إنّ فلانًا

له صحبة أو ضمنًا كأن يقول: كنت أنا وفلان عند النّبيّ صلي الله عليه وسلم، أو دخلنا علي النّبيّ صلي الله عليه وسلم بشرط أنْ يُعرَف إسلامه في تلك الحال، كَحُمَمَةَ بْنِ أَبِي حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ الَّذِي مَاتَ بِأَصْبَهَانَ مَبْطُونًا؛ فَشَهِدَ

---

[1] سورة المائدة. آية: (٥).

[2] ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر.(١/١٥٩)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ ابن حجر.(١/١٤١)، الصّحابة وجهودهم في خدمة الحديث النّبويّ. المؤلّف/محمد نوح.(١/٢٢-٢٤).

[3] سورة التوبة (٤٠).

لَهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ[١].

ثالثًا: أنْ يدّعي الصحبة رجلٌ بنفسه لنفسه فالذي جزم به ابنُ عبد البرّ[٢]، وغيره من المحدّثين هو: قبول قوله مطلقًا ولكن بشرطيْن: أحدهما أنْ يُعرَف قبل هذا الادّعاء كونه عدلًا مقبول القول، ثانيهما: أنْ لا يكون قوله ممّا يكذّبه الظاهر بأنْ تكون دعواه داخلة تحت الإمكان كمَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ في قوله: "عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ"[٣]، ولا يردّ اعتراض من قال: إنّ الصحبة لا تثبت له بمجرد قوله لأنّ في ذلك ادّعاء رتبة يثبتها لنفسه فلا يُقبَل كلامه كما لا يقبل قول الرجل: أنا عدل لإثبات عدالته لأنّه لو كان كاذبًا في دعواه لكذّبته الصحابة المعاصرون له، وسكوتهم عنه إقرار منهم لصدق قوله، إضافة على أنّ مثل هذا القول لا يثبت إلّا إذا كان القائل ثقة عدلًا. والظاهر السلامة من الجرح، والأئمة خرّجوا أحاديث هؤلاء في مسانيدهم.

ومما يجب مراعاته لإثبات الصحبة أن يكون القائل معاصرًا للنبيّ صلى الله عليه وسلم والمعاصرة تعتبر بمضي مائة سنة من موته أو مائة سنة وعشرة سنين من الهجرة فإذا ادّعى أحد الصحبة بعد مضي هذه المدة لم

---

[١] ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل الحافظ ابن حجر.(١٠٨/٢)ت١٨٣٧، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للإمام السيوطيّ.(٢١٣/٢).

[٢] ابنُ عَبْدِ البَرِّ هو: أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ بنِ عَاصِمٍ النَّمَرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ القرطبيّ المالكيّ، الإِمَامُ العَلاَّمَةُ حَافِظُ المَغْرِبِ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، إِمَامُ عَصْرِهِ، وَوَاحِدُ دَهْرِهِ، صاحب التصانيف الفائقة، مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، ومَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة. ينظر: سير أعلام النبلاء. للحافظ الذّهبيّ،(٣٥٧/١٣)ت٤١٧٦،والدِّيبَاج الْمُذَهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب. لـ: إبراهيم ابْن فَرْحُونٍ الْيَعْمَرِيّ،(٣٦٧/٢).

[٣] سبق تخريجه. بـه.

يُقبَل قولُه استدلالًا بقول النّبيّ صلى الله عليه وسلم قبل وفاته فعن عَبْـدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَـةِ سَـنَةٍ مِنْهَا لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ")[١]. ولهذا الضابط المذكور في معنى المعاصرة لم يصدّق الأئمة أحدًا ادّعى الصحبة بعد المدة المذكورة، فقد ادّعاها قومٌ بعد هذا التاريخ فكُذّبوا مثل: رَتَنَ بن عبد الله الْهِنْدِيّ الذي ظهـر بعد الستمائة بالمشرق وادّعى الصحبة ولذلك قال الذهبي: رَتَن الْهِنْدِيّ ومـا أدراك ما رَتَن الْهِنْدِيّ؟ شيخ دجّال بلا ريْب ظهر بعد ستمائة فادّعى الصحبة والصّحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله[٢].

رابعًا: كونه من أمراء الفتوحات الإسلامية إذ هؤلاء جميعًا صحابة. "لأَنَّهُـم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم كَانُوا لَا يُؤَمِّرُونَ فِي الْمَغَازِي إِلَّا الصَّحَابَةَ، فَمَنْ تَتَبَّعَ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي الرِّدَّةِ وَالْفُتُوحِ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ الْكَثِيرَ"[٣].

خامسًا: كونه ممّن وُلد على عهد النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـين أبـويْن مسلميْن فهؤلاء جميعًا صحابة أيضًا. فعن(عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: («كَانَ لَا يُولَدُ لِأَحَدٍ مَوْلُودٌ إِلَّا أَتَى بِهِ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَدَعَا لَهُ»[٤]).

---

[١] أخرجه البخاريّ. في صحيحه.ك. العلم.ب. السمر في العلم. (٤٠/١)ح١١٦،مسلمٌ في صحيحه. ك. فضائل الصحابة.ب. قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم «لاَ تَأْتِى مِائَةُ سَنَةٍ...».(١٨٦/٧)ح٦٦٤٢. كلاهما من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا واللفظ للبخاريّ.

[٢] ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ الذهبيّ.(٤٥/٢)ت٢٧٥٩.

[٣] ينظر: فتح المغيث. لـ شمس الدين السخاويّ.(١٠٨/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر(١٥/١).

[٤] هذا جزءٌ من حديثٍ أخرجه: أبو عبد الله نعيمٌ بـن حمّـاد الْخُزَاعِـيّ، فـي. كتـاب الفتن،(١٣١/١) ٣١٧، والحاكم. في. المستدرك.(٥٢٦/٤)ح٨٤٧٧. كلاهما من طريـق: عَبْد الرَّزَّاق بْن هَمَّامٍ، حدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مِينَاءٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَـوْفٍ، عَـنْ عَبْـدِ

سادسًا: كونه كان أوسيًا أو خزرجيًّا إذ ثبت أنّ كلّ الأوس والخزرج كانوا مسلمين على عهد النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ولم يظهر الكفر من أحد منهم في حياته[1].

مرتبة الصحابة من الجرح والتعديل

اتّفق أهلُ السنّة وجمهور الأمّة سلفًا وخلفًا على أنّ الصحابة جميعًا عدول. والعدالة الثابتة للصحابة تعني: أنّ روايتهم مقبولة من غير بحث أو سؤال، يستوي في هذا الكبير والصّغير المشهور وغير المشهور من لابس الفتن منهم ومن لم يلابسها من طالت مجالستُه للنَّبِيّ صلى الله عليه وسلم أو قصُرَت، من روى عنه ومن لم يرو عنه، من غزا معه ومن لم يغز معه، من رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض.

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. وإسناده ضعيفٌ جدًا ففيه مِينَاء مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وهو: مِينَاء بن أَبِي مِينَاء القُرشيّ الزُّهْرِيّ الْخَرَّازُ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، رَوَى عَن: ابن مسعود، ومَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وأبي هُرَيْرَة، رَوَى عَنه : همّام بن نافع والد عبد الرّزاق بن همّام.

قال النَّسَائيّ، وابن مَعِين: ليس بثقة، وَقَال إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ: أنكر الأئمة حديثَه لسوء مذهبه، وَقَال أبو زُرْعَةَ: ليس بقويّ، وَقَال أبو حاتم: منكر الحديث، روى أحاديث في أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلم مناكير لا يعبأ بحديثه ، كان يكذب، وَقَال التِّرْمِذِيّ: رُوِي عنه أحاديثَ مناكير، وَقَال الحافظ: متروكٌ، وكذّبه أبو حاتم من الثانية، وَهِلَ الحاكم فجعل له صحبةً. وخلاصة القول فيه: ضعيفٌ جدًا. ينظر: الجرح والتعديل. لابن أبى حاتم الرّازيّ.(٣٩٥/٨)ت١٨١١، تهذيب الكمال. للمزّي.(٢٤٥/٢٩)ت٦٣٤٨، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر.(٥٥٦/٢)ت٧٠٥٩.

[1]ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر.(١٣١/١)، الصّحابة وجهودهم في خدمة الحديث النّبويّ. المؤلّف/محمد نوح.(٢٧،٢٨/١).

قال الذّهبيّ: فأما الصحابة فبساطهم مطويّ وإنْ جرى ما جرى إذ على عدالتهم وقبُول ما نقلوه العمل وبه ندين لله تعالى[١]. وقال ابن كثير: الصحابة كلّهم عدول عند أهل السنّة والجماعة[٢].

وقد استدلّ هذا الفريق لصحة مذهبهم بأدلة منها:

أولًا: القرآن الكريم: فلقد مدح الله تعالى الصّحابة، وبيّن فضلَهم في مواطن كثيرة منها:

١- وقوله تعالى: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"[٣]. فلقد رضي الله تعالى عنهم جميعًا السابقين منهم واللاحقين وهو تعالى لا يرضى إلاّ عن عدل.

٢- وقوله جلّ ذكرُه: "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"[٤]. إلى غير ذلك من الآيات الدّالة على فضل الصّحابة وتعديل الله تعالى لهم.

قال الخطيب في «الكفاية»: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل اللَّه لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم، فمن-وذكر بعضَ الآيات السابقة- ثمّ قال: وآيات كثيرة يطول ذكرها، وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها، وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل اللَّه له إلى تعديل أحد من الخلق، على أنه لو لم يَرِد من اللَّه ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد، ونصرة الإسلام. وبذل الأموال، وقوة الإيمان واليقين القطع على تعديلهم، والاعتقاد لنزاهتهم،

---

[١] ينظر: الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم. للحافظ الذهبيّ،(٢٤/١).

[٢] ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. للحافظ ابن كثير.(٣٦٧/١).

[٣] سورة التوبة. آية: (١٠٠).

[٤] سورة الحشر. آية: (٨).

وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدَهم، والمعدِّلين الذين يجيئون من بعدهم. هذا مذهب كافة العلماء، ومن يُعتمَد قولُه[١].

ثانيًا: السنّة المشرّفة: استدلّ أهلُ الحديث بأحاديث كثيرة منها:

١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[٢]. والخيرية لا تكون إلاّ للعدول.

٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ"[٣]. ٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ للسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأصحابي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أصحابي مَا يُوعَدُونَ، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فَإِذَا ذَهَبَ أصحابي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»[٤].

ثالثًا: الإجماع: أجمع علماء الأمة سلفًا وخلفًا على عدالة الصحابة. قال ابنُ بن عبد البرّ: (قد كفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحقّ من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنّهم كلهم عدول)[٥]. وقال ابنُ الصّلاح: (ثُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ لَابَسَ الْفِتَنَ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ

---

[١] ينظر: الكفاية في علم الرواية. لأبي بكر أحمد بالخطيب البغداديّ.(٤٦/١)، الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر.(١٦٢/١).

[٢] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

[٣] أخرجه: البخاريّ.في. صحيحه.ك. فضائل أصحاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، ب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ.(١٠/٥)ح٣٦٧٣، مسلم في. صحيحه. ك.فضائل الصحابة. ب. تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رضى الله عنهم.(١٨٨/٧)ح٦٦٥٢. كلاهما: من طريق أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ. واللفظ لمسلمٍ.

[٤] سبق تخريجه في المقدّمة

[٥] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للإمام ابن عبد البرّ.(١٩/١).

بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ، إِحْسَانًا لِلظَّنِّ بِهِمْ، وَنَظَرًا إِلَى مَا تَمَهَّدَ لَهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – أَتَاحَ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ نَقَلَةَ الشَّرِيعَةِ)[1]. وقال الخطيب البغداديّ: (هَذَا مَذْهَبُ كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنْ يُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ)[2] فإنّ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم وزراؤه وجنوده، وخلصاؤه.

وبهذا ثبتت عدالتهم بالأدلّة القطعيّة ممّا لا يدع للشك أو التردّد مجالًا في ثبوت هذه الخصوصيّة الفاضلة لأحد منهم رضي الله عنهم، ومع وضوح ما ذُكِر من الفضل والمكانة لهم نتيجة لكثرة الأدّلة وقوتها فقد خالف في هذا الحكم بعضُ العلماء ممّا لا يُعَدّ خلافُهم نقضًا للإجماع بل ما ورد من هذا فهو شذوذ لا يُعتدّ به، فمثلًا: حكى الآمديّ، وابنُ الحاجب: أنّ الصحابة كغيرهم من الرّواة فيجب البحث عن عدالتهم مطلقًا، واحتجّ هؤلاء بوحشيّ قاتل حمزة، وبالوليد ابن عقبة شارب الخمر.

وأجيب عمّا احتجّوا به: بأنّ وحشيًّا قتل حمزةَ في أحد قبل أن يُسلم ثمّ أسلم وحسن إسلامه، وكفّر عن ذلك بقتل مسيلمةَ الكذّاب في حروب الرّدة حتى إنّه قال: قتلت خير النّاس حمزة بن عبد المطلب وشرّ الناس مسيلمة الكذّاب، أمّا الوليد ابن عقبة الذي شُهِد عليه بأنّه شرب الخمر فإنّه أُقيم عليه الحدُّ فطهره الله تعالى به ثمّ تاب وحسنت توبته، إضافة إلى أنّ بعض العلماء شكّك في شربه الخمرَ زاعمًا أنّ بعض أهل الكوفة تعصّبوا عليه فشهِدوا عليه بغير الحقّ.

وبالجملة: فالعدالة ثابتة لهم جميعًا حتى لمن شارك فيما وقع بين الصّحابة من قتال وغيره، لأنّ ما وقع بينهم كان نتيجة لما أدّى إليه اجتهاد كلّ فريق من اعتقاده أنّ الواجب ما صار إليه وأنّه أوفق للدّين وأصلح للمسلمين،

---

[1] ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف ب مقدمة ابن الصلاح. لابن الصلاح.(٢٩٥/١).

[2] ينظر: الكفاية في علم الرواية. لـ: أبي بكر الخطيب البغداديّ.(٤٨/١).

وعلى هذا فالواجب: الاعتراف بفضل الصحابة ومكانتهم وإحسان الظنّ بهم، والكف عمّا شجر بينهم، وإنّ الكلّ مجتهد، وإن أخطأ بعضُهم في اجتهاده فهو مأجورٌ ومعذورٌ. فعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»[١]. وإضافة إلى ما سبق فإنّ الكلمة اجتمعت بعد الفتنة في عام الجماعة، قال أبو زرعة الدّمشقيّ: (مُعَاوِيَةَ بُويِعَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَهُوَ عَامُ الْجَمَاعَةِ)[٢]. وذلك حين تنازل الحسنُ بن عليٍّ عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان فاجتمع المسلمون على خليفة واحد، فسُمِّيت هذه السنة سنة الجماعة لاجتماع الناس على خليفة واحد وانقطاع الحرب.

إنّ الصّلح الذي تمّ بين الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما، ومعاوية – رضي الله عنه، يُعَدّ من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أَخْرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: "ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ")[٣].فسمّى رسول الله الجميع مسلمين، وسمّاهم القرآن الكريم مؤمنين في قوله تعالى: "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا..." [٤]. فاشتراك الصحابة في هذا القتال لا يسلبهم عدالتهم ولا ينْقض صحبتهم لأنهم مجتهدون في ذلك.

---

[١] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك. الاعتصام بالكتاب والسنة. ب. أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ، أَوْ أَخْطَأَ.(١٣٢/٩)ح٧٣٥٢، ومسلمُ في صحيحه. ك. الأقضية. ب. بَيَانِ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ.(١٣١/٥)ح٤٥٨٤. كلاهما من طريق عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ به واللفظ لمسلمٍ.

[٢] ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقيّ، لـ: أبي زرعة عبد الرحمن الدّمشقي.(١٩٠/١).

[٣] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك.المَنَاقِبِ. ب. عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ.(٢٤٩/٤)ح٣٦٢٩. بسنده قال: عَنِ الْحَسَنِ به.

[٤] سورة الحجرات. آية: (٩).

المطلب الثّاني: بيان الخلاف في أفضليّة الصّحابة:

إنّ نظام الخلق تحكمه سنَّةُ التفاضل في عموم مخلوقات الله سبحانه وتعالى، والمتأمِّل في الوجود لا يكاد يجد شيئيْن ولو كانا من جنس واحد، أو من نوع واحد متساوييْن تماماً في كل صفاتهما، بل صفاتهما متفاضلة، فالتفاضل سنة الله في الخلق، يشهد به الواقع[١]، وتثبته النصوص الرّبانيّة المنزلة[٢]. وبعد أنْ بان لنا الكلام حول حديث: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ..." [٣]، وكذلك من مبحث (الصّحابة) أنّ فضيلة الصُّحبة لا يعدلها شيء أبدًا، ومن استدلّ بما قد جاء عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "...فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ..."[٤]. مَنْ استدلّ بهذا الحديث عَلَى أَفْضَلِيَّةِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؛ فَمَا الجواب؟

---

[١] المساواة حينما تكون واقع الأفراد واقعاً متساوياً تماماً في كل الصفات، أو تكون المساواة في الصفات التي كان فيها التساوي، دون الصفات الأخرى المتفاضلة فيما بينها.

[٢] مثل قوله تعالى في تفضيل بعض الزّروع والثّمار على بعضها في الأُكُل: "وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ..." سورة الرعد آية: (٤).

[٣] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

[٤] هذا جزء من حديث أخرجه: ابن ماجة.في.سننه. ك. الْفِتَنِ. ب. قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ". (١٤٦/٥)ح٤٠١٤، أبو داود.في.سننه.ك. الملاحم. ب. الأَمْرِ وَالنَّهْيِ.(٢١٥/٤)ح٤٣٤٣، الترمذي.في.سننه.ك.تفسير القرآن.ب. من سورة المائدة.(١٠٧/٥)ح٣٠٥٨، البغويُّ. في. معجم الصحابة. (١٨٣/١)ح٣٨٣، والحاكم.في.المستدرك. (٣٥٨/٤)ح٧٩١٢، البيهقيّ.في. شعب الإيمان. (٢٠١/١٢)ح٩٢٧٨. جميعهم: من طريق عُتْبَةَ بْن أَبِي حكيمٍ، حدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ

اللَّخْمِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـــه، واللفـظ للترمذيّ، ثمّ قال الترمذيّ بعد تخريجه الحديث: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذّهبيّ.

الحكم على هذا الإسناد: ضعيفٌ.

ففيه: عَمْرُو اللَّخْمِيّ وهو: عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ رَوَى عَـن: أَبِـي أُمَيَّـةَ الشَّـعْبَانِيِّ، وعروة بن محمد بن عمار، ورَوَى عَنه: عُتْبَةَ بْن أَبِي حَكِيمٍ، وأميّة بن هند، ذكـره ابـنُ حِبَّان في كتاب "الثقات، روى له البخاري في "أفعال العباد"، وأبو داود، والتِّرْمِذِيّ، وابـن ماجة. وخلاصة القول فيه ضعيفٌ ضعفًا يحتاج إلـى متـابع. ينظـر: تهـذيب الكمـال للمزّي.(٥٦٢/٢١)ت٤٣٣٥، تقريب التهذيب للحافظ.(٤١٩/٢)ت٤٩٩٧، الثقـات لابـن حبّان.(٢١٨/٧)ت٩٧٥٨.

وفيه أيضًا: أبو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ وهو: -واسمه يُحْمِدُ-بضم التحتانيـة وسـكون المهملـة وكسر الميم وقيل بفتح أوله والميم- الشّاميّ الدِّمشقيّ، وقِيلَ: إن اسـمه عَبـد الله بـن أخامر، رَوَى عَن: كعب الأحبار، ومعاذ بن جبل، وأبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، رَوَى عَنه: عَمْـرُو اللَّخْمِيُّ، وَعَبْدُ السَّلامِ بْنُ مَكْلَبَةَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سفيان الثّقفيّ. قَال أبـو حـاتم الـرازي شاميّ أدرك الجاهليّة، ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات، وقال الحافظ: مقبول من الثانيـة، روى له البخاريّ في أفعال العباد، وأبو داود، والتِّرْمِذِيّ، وابـن ماجـة حـديثًا واحـدًا. وخلاصة القول فيه: خلاصة القول فيه ضعيفٌ ضعفًا يحتاج إلى متابع. ينظـر: التـاريخ الكبير. للبخاريّ.(٤٢٦/٨)ت٣٥٨٣، تهذيب الكمال للمـزّي.(٥٣/٣٣)ت٧٢١٥، تقريـب التهذيب للحافظ.(٦٢٠/٢)ت٧٩٤٧.

وللحديث شواهد:

الشاهد الأول عن ابن مسعود أخرجه:

البـزّار. فـي. مسـنده. (١٧٨/٥)ح١٧٧٦، الطبرانـيّ فـي المعجـم الكبير.(١٨٢/١٠)ح١٠٣٩٤. كلاهما: من طريق أَحْمَد بْن عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيّ، ثنـا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْـدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه بـه. وَقال البزّار: هَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللهِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وهذا الإسناد ضعيفٌ ففيه: سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ.

وهو: سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، روى عن: عِيسَى السُّلَمِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَرَوَى عَنْهُ: يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ الْبَغْدَادِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الْخُزَاعِيُّ، قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة وكان يفتعل الحديث، وقال ابن عديّ: أرجو أنّه لا يستحق، ولاَ يستوجب تصريح كذبه، وقال البخاري: منكر الحديث، لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة وكان يفتعل الحديث.

ــ يُنظر: الجرح والتعديل.لابن أبي حاتمٍ.(٢٠٢/٤)ت٨٧٣، الكامل في ضعفاء الرجال.لابن عديّ. (٥١٦/٤)ت٨٥٩، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله الذهبيّ.(٢٣٩/٢)ت٣٥٨٣.

الشاهد الثاني عن ابْنِ عُمَرَ أخرجه: أبو عبد الله القرطبيّ.في. البدع والنهي عنها.(١٣٥/٢)ح١٨٩قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه نحوه.

وهذا الإسناد ضعيفٌ جدًا ففيه: عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، وهو: عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ التَّيْمِيّ، أبو حاتم البَصْرِيّ، رَوَى عَن: إسماعيل بن أمية، وحبيب أبي محمد، وسهيل بن أَبي صالح، رَوَى عَنه: إسحاق بن إسماعيل، والحسين بن ابراهيم العامري، والحسين بن أيوب. قال أبو حاتم الرّازي، وابن عديّ، والحافظ الذهبي: متروك الحديث، وقال ابن مَعِين: ليس بثقة، ومرة قال: ليس بشَيْءٍ، وَسُئِل يُكتب حديث عديّ؟ قَال: لاَ، ولاَ كرامة، وَقَال أبو داود: ضعيف، وَقَال النَّسَائي: ليس بثقة، وقال الحافظ: متروك مات سنة إحدى وسبعين. – يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال.لابن عديّ. (٩٢/٧)ت١٥٤٠، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله الذهبيّ. (٦٢/٣)ت٥٥٩٣، تقريب التهذيب للحافظ.(٣٨٨/٢)ت٤٥٤٥، تهذيب الكمال للمزيّ.(٥٣٩/١٩)ت٣٨٨٩.

الحكم على هذا الإسناد: ضعيفٌ.ففيه: أبو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيّ، وعَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيّ كلاهما حديثه ليّن يحتاج إلى متابعة، وللحديث شواهد وكلها ضعيفةٌ –كما سبق ذلك من خلال التخريج– وجملة القول فيه: الحديث صحيح لغيره لشواهده.

والجواب أنْ نقول: إنّ التفضيل بين الصّحابة أمرٌ اضحٌ. قال الحافظ: واستُدِلّ بحديث: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي..."[١]، على جواز المفاضلة بين الصّحابة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ– قاله الْمَازِرِيّ[٢]،[٣]، وأهل السنة والجماعة: يفضِّلون "...مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ"[٤]، وأنّ المستقرّ عندهم، تقديم أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثم عليّ، ويعرفون لأهل بدر[٥]، والرِّضوان[٦] فضلَهم. (فَإِنَّ أَفْضَلَ

---

[١] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

[٢] الْمَازِرِيّ هو: أبو عبد الله محمَّد بن علي بن عمر التَّمِيمِيّ الْمَازِرِيّ، كان واسع الباع في العلم والاطلاع، بلغ درجة الاجتهاد، وبلغ من العمر نيفاً وثمانين سنة، محدّث من فقهاء المالكية، من كتبه "المُعْلِم بفوائد مسلم"، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة.
ينظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ل: أبي العباس شهاب الدين التِّلْمِسَانِيّ.(١٦٥/٣)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ل: محمد بن سالم مخلوف.(١٨٦/١)ت٤٠٨.

[٣] ينظر: فتح الباري، للحافظ ابن حجر.(٧/٧).

[٤] سورة الحديد: آية: (١٠).

[٥] قال عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».
هذا جزءٌ من حديثٍ أخرجه: البخاريّ في صحيحه. ك.لجهاد والسير. ب الْجَاسُوسِ. (٧٢/٤)ح٣٠٠٧، ومسلمٌ.في.صحيحه. ك. فضائل الصحابة. ب. مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَدْرٍ رضى الله عنهم.(١٦٧/٧)ح٦٥٥٧. كلاهما: من طريق الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

[٦] أخرج مسلم. في.صحيحه.ك. فضائل الصحابة. ب. مِنْ فَضَائِلِ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رضى الله عنهم.(١٦٩/٧)ح٦٥٦٠. بسنده
عن أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَتْنِى أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِىَّ– صلى الله عليه وسلم–يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَانْتَهَرَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ

أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَأَمْثَالُهُمْ مِنْ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ بِالنُّصُوصِ الْمَشْهُورَةِ)[1]. وأما تفضيل أبي بكر ثم عمر على عثمان، وعليّ، فهذا متّفق عليه بين أئمة العلم جميعًا[2].

وأما موضوع المبحث: فقد اختلف العلماء: هل كل فرد من أفراد الصحابة رضي الله عنهم أفضل ممن جاء بعده على الإطلاق، أم لا؟ وتحرير محلّ النّزاع في المسألة هو أنْ يقال: إنّ مجموع الصحابة رضي الله عنهم أفضل مِنْ مجموع مَنْ بعدهم. وأنّ السابقين للإسلام، وأهل الفضل منهم من أصحاب بدر والشجرة، أفضل بأفرادهم مِمَّن جاء بعدهم.

يقول الحافظ: والذي يظهر: أنّ مَنْ قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره، أو أنفق شيئاً من ماله بسببه، لا يعدله في الفضل أحدٌ بعده كائناً من كان، وأمّا من لم يقع له ذلك، فهو محل البحث[3].

وَارِدُهَا)- سورة مريم آية(٧١)- فَقَالَ النَّبِيُّ-صلى الله عليه وسلم- «قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)سورة مريم آية(٧٢).

[1] ينظر: مجموع الفتاوى. ل: أبي العباس تقي الدين ابن تيمية. (٢/ ٢٢٣).

[2] أخرج مسلم. في.صحيحه.ك. فضائل الصحابة. ب. مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضى الله عنه.(١٠٩/٧)ح٦٣٢٧.بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما. (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ»)، وبسنده أيضًا: ح٦٣٢٨عن عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضى الله عنه أَنَّه قال: (يا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «عُمَرُ»، فَعَدَّ رِجَالاً).

[3] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ.(٦/٧).

وتحرير المسألة: اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين: القــول الأول: تَفْضِيلُ الصَّحَابَةِ كُلّهمْ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدَهُمْ، فَفَضِيلَةِ الصُّحْبَةِ وَلَوْ لَحْظَةً لَــا يُوَازِيهَا عَمَلٌ وَلَا تُنَالُ درجتها بشيء، ولتميّزهم بوصف الصُّحْبَةِ اسْــتَحَقُّوا الخيْريّة على مَنْ بَعْدَهُمْ[1].

واحتجّوا بما يلي: ١-"خير النّاس قرني"[2]: ومن ثَمّ فلا مجال لمفاضلة الصَّحَابَةِ مع غيرهم مهما بلغت أعمالهم. وبالجملة فقد اتّفق عَلَى أَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا الْخُلَفَاءِ، وَلَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ أَفْضَلُ مِنْ الصَّحَابَةِ، وَأَفْضَــلُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمُهُمْ مَعْرِفَةً بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْــهِ وَسَلَّمَ وَاتِّبَاعًا لَهُ كَالصَّحَابَةِ الَّذِينَ هُمْ أَكْمَلُ الْأُمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ دِينِهِ وَاتِّبَاعِــهِ[3]، ولفضل وشرف الصُّحبة مثلًا: قال الحافظ ابن كثير: (في مُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ بْــنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: ليوم شهده معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ مِنْ عمر بن عبد العزيز وأهل بيته[4]. قال ابن تيمية: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ: إنَّ كُلَّ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِمَّنْ لَمْ يَصْحَبْهُ مُطْلَقًــا؛ وَعَيَّنُوا ذَلِكَ فِي مِثْلِ مُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ مَعَ أَنَّهُمْ مُعْتَرِفُــونَ بِــأَنَّ

---

[1] ينظر شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى، إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْــلِم. لأبــي الفضل: القَاضِى عِيَاض.(٤٩/٢)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لأبــي زكريــا النوويّ.(٩٣/١٦)، مجموع الفتاوى. لابن تيمية: (٢٢٣/١١)، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ.(٧/٧).

[2] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

[3] ينظر: مجموع الفتاوى. ابن تيمية: (٢٢٣/١١).

[4] ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير. (٣٦٦/١).

سِيرَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَعْدَلُ مِنْ سِيرَةِ مُعَاوِيَةَ قَالُوا: لَكِنْ مَا حَصَلَ لَهُمْ بِالصُّحْبَةِ مِنْ الدَّرَجَةِ أَمْرٌ لَا يُسَاوِيهِ مَا يَحْصُلُ لِغَيْرِهِمْ بِعِلْمِهِ[١].

٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ"[٢]. فَإِذَا كَانَ جَبَلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَا يَبْلُغُ نِصْفَ مُدَّ أَحَدِهِمْ كَانَ فِي هَذَا مِنْ التَّفَاضُلِ مَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِثْلَ مَنَازِلِهِمْ الَّتِي أَدْرَكُوهَا بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣]. فالصحابة أفضل مَنْ وطئ الأرض بقدمه[٤].

القول الثاني: قد يأتي بعد الصحابة أفضل ممّن كان في جُملة الصحابة. وهو قول الإمام ابن عبد البرّ[٥]، ومال إليه الإمام القرطبيّ[٦]،[٧].واحتجّوا بما يلي:

١- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

[١] ينظر: مجموع الفتاوى ابن تيمية: (٥٢٧/٤).

[٢] سبق تخريجه في المبحث الأول: المطلب الأول: تعريف الصحابة وطريق إثبات صحبتهم.

[٣] ينظر: مجموع الفتاوى ابن تيمية: (٥٢٧/٤).

[٤] وقد سبق ما يؤيّد هذا القول في مبحث مرتبة الصحابة من الجرح والتعديل.

[٥] ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ل: ابن عبد البرّ.(٢٥٢/٢٠).

[٦] القُرْطُبيّ هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْحٍ الأنصاريّ الخزرجيّ القُرْطُبيّ، الأندلسيّ، من كبار المفسِّرين. صالح متعبّد ورع. من أهل قُرْطُبة، صاحب التّفسير العظيم المتداول:"الجامع لأحكام القرآن"، وتوفّى سنة٦٧١هـ. ينظر: الدِّيبَاج الْمُذَهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب. لـ: إبراهيم ابْن فَرْحُون،الْيَعْمَرِيّ،(٣٠٨/٢)، والأعلام. ل: خير الدّين، الزِّرِكْلِيِّ الدّمشقيّ.(٣٢٢/٥).

[٧] ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم. لـ: أبي عبد الله القرطبيّ.(١٧١/٤).

"مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لاَ يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ"[1].٢- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "...فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ

---

[1] أخرجه: أبوداود الطيالسي.في. مسنده.(٣/٥١١)ح٢١٣٥، وأحمد في المسند.(٣/١٣٠)ح١٢٣٤٩،(٣/١٤٣)ح١٢٤٨٣، وأبومحمد الرّامهرمزيّ. في. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.(١/٣٤٦)، وأبو محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهانيّ.في. الأمثال في الحديث النبوي.(١/٣٨٢)ح٣٣٠،والترمذيُّ. في. سننه ك.الأَمْثَالِ.(٤/٤٤٩)ح٢٨٦٩، والبزّار. في. مسنده.(١٣/٣٠٤)ح٦٨٩٦، وأبو عبد الله محمد القضاعي. في. مسند الشهاب.(٢/٢٧٧)ح١٣٥٢. جميعهم: من طريق حَمَّاد بْن يَحْيَى به، واللفظ للترمذيّ. وقال الترمذيّ بعد تخريجه الحديثَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرُوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يُثَبِّتُ حَمَّادَ بْنَ يَحْيَى الأَبَحَّ، وكَانَ يَقُولُ: هُوَ مِنْ شُيُوخِنَا.

الحكم على هذا الإسناد: حسن ففيه حَمَّاد الأَبَحّ: وهو:

حَمَّاد بْن يَحْيَى الأَبَحّ -بالباء المفتوحة، بعدها مهملة- أبو بكر السُّلَمِيُّ البَصْرِيّ، روى عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وأبي إسحاق السبيعيّ، وَالزُّهْرِيِّ، وروى عنه أبو داود الطّيالسيّ، وحَسَنٌ الْأَشْيَبُ، وقُتَيْبَةُ بن سعيد. قال ابن حنبل: صالح الحديث، ما أرى به بأسًا، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن معين: ثقة، وقال البخاري: يهم في الشيء بعد الشيء، وقال أبو داود: يخطئ كما يخطئ الناس،. وقال أبو زرعة: ليس بقويّ، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: يخطئ ويهم، وذكر له ابن عديّ بعضَ الأحاديث التي انتقدت عليه، ثم قال: ولحَمَّاد غير ما ذكرت أحاديث حسان، وبعض ما ذكرت مما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وهو صدوق يخطئ، من الطبقة الثامنة. وخلاصة القول فيه: صدوق.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاريّ (٣/٢٤)ت٩٧، تهذيب الكمال للمزّي.(٧/٢٩٢)ت١٤٩٢، تقريب التهذيب للحافظ.(١/١٧٩)ت١٥٠٩. وقال الحافظ: في. فتح الباري.(٧/٦): هو حديث حسن، وله طرق قد يرتقي بها إلى الصحة.

خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ..."[١]، ٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَمَّا اشْتَدَّ جَزَعُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيُدْرِكَنَّ الدَّجَّالُ قَوْمًا مِنْكُمْ أَوْ خَيْرًا مِنْكُمْ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- وَلَنْ يَخْزِيَ اللَّهُ أُمَّةً، أَنَا أَوَّلُهَا، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا»[٢]، ٤- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "أَنْبِئُونِي بِأَفْضَلِ

---

[١] سبق تخريجه.

[٢] أخرجه: الحاكم.في. المستدرك.(٤٣/٣)ح٤٣٥١،قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ به، وأبو عبد الله نُعيم بن حمّاد. في. كتاب الفتن.(٥٧١/٢)ح١٥٩٧، وأخرجه ابنُ أبي شيبة. في مصنّفه.(٢٠٦/٤)ح١٩٣٤٤ كلاهما: من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ. نحوه.

الحكم على هذا الإسناد: قال الحافظ في الفتح.(٧/ ٦): رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن. وقال الحاكم بعد تخريجه الحديثَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ولم يوافقه الحافظ الذهبيّ فقال: هذا مرسلٌ وهو خبر منكرٌ.

إنّ الذي رفع الحديثَ هو: جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرِ بن مالك بن عامر الْحَضْرَمِيِّ، أبو عبد الرحمن، ويُقال: أبو عبد الله، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم، ورَوَى عَنه: مُرْسلاً، ورَوَى عَن: خالد بن الوليد، وعبد الله بن عُمَر بن الخطاب، وعبد الله بن عَمْرو بن العاص، ورَوَى عَنه : حبيب بن عُبَيد، وابنه عبد الرحمن، ومكحول الشاميّ. قال أبو زُرْعَة، وأبو حاتم: ثقة. زاد أبو حاتم: من كبار تابعي أهل الشام، وَقَال النَّسَائيّ: ليس أحد من كبار التابعين، أحسن رواية عن الصحابة منه. قال الحافظ: ثقةٌ جليلٌ من الثانية مُخَضْرَمٌ، مات سنة ثمانين وقيل بعدها. وخلاصة القول فيه: ثقةٌ حافظ لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

ينظر: تهذيب الكمال. للمزّيّ.(٥٠٩/٤)ت٩٠٥، تقريب التهذيب.(١٣٨/١)ت٩٠٤.

تبيّن ممّا سبق: أنّ الحديثَ مرسَلٌ ورواته ثقاتٌ، فهو صحيحٌ مرسَلٌ.

أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيمَانًا"؟... قَالَ صلى الله عليه وسلم: "أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي، وَيُصَدِّقُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي، يَرَوْنَ الْوَرَقَ الْمُعَلَّقَ، فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ"[1]. قال ابنُ عبد البرّ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَقْتَضِي مَعَ تَوَاتُرِ طُرُقِهَا وَحُسْنِهَا، التَّسْوِيَةَ بَيْنَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَآخِرِهَا، وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا تقدَّم ذِكْرُهُ: مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الزَّمَنِ الْفَاسِدِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ الْعِلْمُ وَالدِّينُ، وَيَكْثُرُ الْفِسْقُ، وَيُذَلُّ الْمُؤْمِنُ، وَيُعَزُّ الْفَاجِرُ، وَيَعُودُ الدِّينُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ وَيَكُونُ الْقَائِمُ فِيهِ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ على الجمر فيستوي حينئذ

---

[1] هذا جزءٌ من حديثٍ أخرجه: أبو يعلى. في. مسنده.(١٤٧/١)ح١٦٠، والحاكم.في.المستدرك.(٩٦/٤)ح٦٩٩٣، أبو بكر الخطيب.في. شرف أصحاب الحديث. وَصْفُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيمَانَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.(٣٣/١)، والحافظ ابنُ حجر. في. الأمالي المطلقة.(٣٧/١). جميعهم: من طريق مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.به.ثمّ قال الحاكمُ بعد تخريجه الحديث: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يوافقه الذهبيّ فقال: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ.

الحكم على هذا الإسناد: ضعيفٌ ففيه: هو: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، واسمه إبراهيم الأَنْصارِيّ، رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وسلمة بن دينار، ومحمد الزُّهْرِيّ، رَوَى عَنه داود بن أَبي هند، وأبو داود سُلَيْمان بن داود الطيالسيّ.

قال ابنُ حنبل: أحاديثه مناكير، وقال ابن مَعِين: ضعيف ليس حديثه بشيءٍ، وَقَال إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ: واهي الحديث ضعيف، وقَال البُخَارِيُّ: منكر الحديث، وَقَال النَّسَائيّ: ليس بثقة، وَقَال أبو زُرْعَةَ: ضعيف الحديث، وَقَال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيفٌ، يروي عن الثقات المناكير،وقال الحافظ: ضعيفٌ من السابعة. وخلاصة القول فيه: ضعيفٌ.

ينظر: تهذيب الكمال للمزي.(١١٢/٢٥)ت٥١٦٩، تقريب التهذيب. للحافظ.(٤٧٥/٢)ت٥٨٣٦.

قال الحافظ. في. فتح الباري.(٦/٧): إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ، وقال بدر الدّين العينى. في. عمدة القاري.(١٧١/١٦): ضَعِيفٌ.

أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِآخِرِهَا فِي فَضْلِ الْعَمَلِ إِلَّا أَهْلَ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ، وَمَنْ تَدَبَّرَ آثَارَ هَذَا الْبَابِ بَانَ لَهُ الصَّوَابُ. وَاللَّهُ يُؤْتِي فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ[١]. ومال ابنُ عبد البرّ، وغيرُه إلى الاستدلال بحديث: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي..."[٢]،بأنّ قرنه إنّما فُضّل؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَبَاءَ فِي إِيمَانِهِمْ لِكَثْرَةِ الْكُفَّارِ، وَصَبْرِهِمْ عَلَى أَذَاهُمْ وَتَمَسُّكِهِمْ بِدِينِهِمْ، وَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا أَقَامُوا الدِّينَ وَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَصَبَرُوا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ فِي حِينِ ظُهُورِ الشَّرِّ وَالْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ كَانُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَيْضًا غُرَبَاءَ، وَزَكَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ كَمَا زَكَتْ أَعْمَالُ أَوَائِلِهِمْ، وَمِمَّا يَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"[٣]، وَيَشْهَدُ لَهُ أَيْضًا:"مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لاَ يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ"[٤]،[٥].

والرّاجح من هذه الأقوال: القول الأول: الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ جميعًا أفضل مِمَّنْ يأتي بَعْدَهُمْ، لأَنَّ فَضِيلَةَ الصُّحْبَةِ لَا يَعْدِلُهَا عَمَلٌ، لِمُشَاهَدَةِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا مَنِ اتَّفَقَ لَهُ الذَّبُّ عَنْهُ، وَالسَّبْقُ إِلَيْهِ بِالْهِجْرَةِ، أَوِ النُّصْرَةِ، وَضَبْطِ الشَّرْعِ الْمُتَلَقَّى عَنْهُ، وَتَبْلِيغِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ خَصْلَةٍ مِنَ الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا وَلِلَّذِي سَبَقَ بِهَا مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، فَظَهَرَ فَضْلُهُمْ[٦]. وأجاب العلماء عن أدلّة القول الثاني

---

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. لابن عبد البرّ(٢٠/٢٥٥)، الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبيّ.(٤/١٧٣).

(٢) سبق تخريجه في: (المقدّمة).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. لابن عبد البرّ(٢٠/٢٥١)، الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبيّ.(٤/١٧٢).

(٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. للحافظ ابن حجر.(٧/٧).

بما يلي: قالوا حديث: "مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لاَ يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ"[١]، قالوا: إنَّ الْمُرَادَ من الحديث: مَنْ يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْحَالُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ الَّذِينَ يدركون عِيسَى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَرَوْنَ فِي زَمَانِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَانْتِظَامِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَدَحْضِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ، فَيَشْتَبِهُ الْحَالُ عَلَى مَنْ شَاهَدَ ذَلِكَ أَيُّ الزَّمَانَيْنِ خَيْرٌ، وَهَذَا الاشْتِبَاهُ مُنْدَفِعٌ بِصَرِيحِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي..."[٢]،[٣]. والإجابة عن حديث: "لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً..."[٤]. بأنّه: لَا يَدُلُّ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؛ لِأَنَّ مُجَرَّدَ زِيَادَةِ الْأَجْرِ لَا يَسْتَلْزِمُ ثُبُوتَ الْأَفْضَلِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ. وَأَيْضًا فَالْأَجْرُ إنَّمَا يَقَعُ تَفَاضُلُهُ بِالنِّسْبَةِ إلَى مَا يُمَاثِلُهُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ، فَأَمَّا مَا فَازَ بِهِ مَنْ شَاهَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زِيَادَةِ فَضِيلَةِ الْمُشَاهَدَةِ، فَلَا يَعْدِلُهُ فِيهَا أَحَدٌ. فَبِهَذِهِ الطَّرِيقِ يُمْكِنُ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ[٥]، وأمّا حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "أَنْبِئُونِي بِأَفْضَلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيمَانًا"؟..."[٦]. حديثٌ إسنادُه: ضعيفٌ فلا حجّة فيه. وعليه: فلا قول لأحد بعد قول النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي..." [٧]، وأما ما قيل عنه: إنّه ليس على عمومه بدليل: ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول، وقد جمع قرنه جماعة من المنافقين المظهرين للإيمان، وأهل الكبائر الذين أقام عليهم أو

---

(١) سبق تخريجه.

[٢] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

[٣] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ.(٦/٧).

[٤] سبق تخريجه.

[٥] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. للحافظ ابن حجر.(٧/٧).

[٦] سبق تخريجه.

[٧] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

على بعضهم الحدود[١]. أجيب عنه: بأنّ هذا الْحَدِيث اسْتُدِلَّ به علـى تَعْـدِيلِ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ، وَإِنْ تَفَاوَتَتْ مَنَازِلُهُمْ فِي الْفَضْلِ، وَهَـذَا مَحْمُـولٌ عَلَـى الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِيَّةِ، فَقَدْ وُجِدَ فِيمَنْ بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِنَ الْقَرْنَيْنِ مَنْ وُجِـدَتْ فِيـهِ الصِّفَاتُ الْمَذْمُومَةُ لَكِنْ بِقِلَّةٍ بِخِلَافِ مَنْ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَثُرَ فِيهِمْ وَاشْتُهِرَ، وَفِيهِ بَيَانُ مَنْ تُرَدُّ شَهَادَتُهُمْ، وَهُمْ مَنِ اتَّصِفَ بِالصِّفَاتِ الْمَذْمومـة، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: "ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِـفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ وَلَا يُسْتَشْهَدُ"[٢]، ويَفْشُو الْكَـذِبُ: أَيْ يَكْثُـرُ[٣]. وهكذا لا يخلو قرن ومجتمع من مثل هذه الأفعال ولكنها قليلة بالنسبة لغيرها من القرون.

---

[١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبيّ.(١٧١/٤). ١٣٢٩٩ –

[٢] هذا جزء من حديث أخرجه: أحمد. في. المسند.(١٨/١)ح١١٤، والحـاكم.في. المسـتدرك. (١٩٧/١) ح٣٨٧، والبيهقيّ.فـي. السنن الكبرى. ب. لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ. (٩١/٧)ح١٣٢٩٩. جميعهم: من طريق عَبْد اللَّهِ بْن الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليـه وسلم. الحكم على هذا الإسناد: صحيحٌ. وقال الحاكم بعد تخريجه الحديث: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، ولَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الحافظ الذّهبيّ.

[٣] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. للحافظ ابن حجر.(٧/٧).

المبحث الثّاني: التابعون وأتباعهم وبيان فضلهم.

فيه مطلبان:

المطلب الأول: المخضرمون وبيان فضلهم ومرتبتهم:

المُخَضْرَم لغة: جمع مُخَضْرَم وَهُوَ بِضَم الْمِيم وَفتح الْخَاء وَإِسْكَان الضَّاد وفتح الرّاء وهو: ما تردد بين أمريْن من قولهم لحمٌ مخضرمٌ لا يدري من ذكرٍ أو أنثى، وطعامٌ مخضرمٌ أي: ليس بحلو ولا مر.

اصطلاحًا: المخضرم في اصطلاح المحدِّثين هو: من أدرك زمن النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسلم ولم يره، وقد عدّه بعض العلماء من الصّحابة، والصّحيح أنّه لا صحبة له، ومرتبته وسطى بين الصّحابي والتّابعيّ ولذلك يعدّه العلماء من كبار التّابعين. والمراد بإدراك المُخَضْرَم زمن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي: أدرك قومه على الكفر قبل فتح مكة، لأنّ العرب بعده بادروا إلى الإسلام، وزال أمرُ الجاهليّة، وأصبحت كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى، فهو: يتَرَدَّد بَين الصَّحَابَة للمعاصرة وَبَين التَّابعين لعدم الرُّؤْيَة[1]، وقد خالف أهل اللغة المحدِّثين في التعريف الاصطلاحي للمخضرم فهو عندهم: من عاش نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الإسلام سواء أدرك الصّحابة أم لا[2]

أقسام المُخَضْرَمين:

الأول: قوم أسلموا في حياة النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعُرف إسلامهم في حياته لكنّهم لم يروه كأوس القرني سيّد التابعين، وكالنّجاشيّ ملك الحبشة فقد أسلم في حياة النّبي ولم يهاجر إليه وحينما مات صلّى النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه بالمدينة، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ

---

[1] ينظر: لسان العرب، لابن منظور.(١٢/١٨٥)، المقنع في علوم الحديث. لأبي حفص ابن الملقن.(٢/٥٠٨)، تدريب الراوي. للحافظ السيوطيّ.(٢/٧٠٦).

[2] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم. لأبي الحسن ابن سيّده المرسي.(٥/٣٢٩).

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ)[1].

الثاني: منْ لم يُعرف إسلامُهم في حياة النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُشْتَهر ذلك لكنّهم كانوا مسلمين في نفس الأمر فيدخل فيهم: سُوَيْد بْن غَفَلَةَ الذي قدم المدينة حين فرغ الناس من دفن النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الثالث: أدخل بعض العلماء في المُخَضْرَمين من عاصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُسلم في حياته بل أسلم بعده في عهد أبي بكر أو عمر، أو غيرهما والصّحيح أنّهم معدودون في التابعين. (لا خلاف في أنّ من كان كافرًا في زمن النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسلم بعد موته أنّه معدودٌ في التابعين، وإنّما الخلاف فيمن أسلم في زمنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يجتمع به[2]. قال الحافظ: (لكنْ إنْ ثبتَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ليلةَ الإسْرَاءِ كُشِفَ لهُ عن جَميعِ مَن في الأرْضِ فرآهُمْ، فينْبَغِي أَنْ يُعَدَّ مَنْ كانَ مُؤمِناً بهِ في حياتِه إذْ ذاكَ وإنْ لمْ يُلاقِهِ في الصَّحابةِ؛ لحُصولِ الرُّؤيَةِ من جانبِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

والحقّ أنّ المسألة فيها تفصيل: فمن أسلم في زمنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يجتمع به فهو المخضرم، وله المرتبة الوسطى بين الصّحابي والتابعيّ، وأما من أدرك زمن الجاهلية والإسلام: أي أنّه كان موجودا في زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكنّه ما أسلم إلاّ بعد موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهذا يُعدّ من التابعين بلا تردّد حيث إنّه أسلم حبًّا في الإسلام فله فضيلة واحدة، وأمّا المخضرم فإنّه أسلم لتوارد شمائل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه، وحبًّا في الإسلام فله فضيلتان، وأمّا الصّحابيّ فإنّه أسلم رغبة في الشمائل وحبًّا في الإسلام، وزادت رتبته بلقائه به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فله

---

[1] أخرجه مسلمٌ. في صحيحه.ك. الجنائز. ب. فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ.(٣/٥٤)ح٢٢٤٧. بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

[2] ينظر: النخبة النّبهانية شرح المنظومة البيقونية. لمحمد بن خليفة النّبهاني.(٣٥).

ثلاث فضائل. ومن أمعن النظر في عبارة الحافظ يظهر له أنّ الخلاف لفظيّ ويترجّح لديه الأقسام على هذا الترتيب: الصّحابيّ، فالمخضرم، فالتابعيّ[1].

المطلب الثّاني: التّابِعُونَ وأتباعُهم وبيان منزلتهم.

معرفة التابعين التابعيّ لغة: اسم فاعل من تبِعَ، وهو اسم عام لكلّ مَنْ يَتَّبِعُ غيرَه يقال له: تابعيّ وتابع. واصطلاحًا: للعلماء في تعريفه مذهبين:

المذهب الأول: التابعيّ هو: من صحب صحابيًّا ولا يكتفى فيه بمجرّد اللقاء والرؤية بخلاف الصحابيّ مع النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لشرف منزلة النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنّ الاجتماع به يؤثِّر فِي النُّورِ الْقَلْبِيِّ أَضْعَافَ مَا يُؤَثِّرُهُ الِاجْتِمَاعُ الطَّوِيلُ بِالصَّحَابِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَخْيَارِ. فاشترط صحبة التابعيّ للصحابيّ ولم يكتف بمجرد لقائه به ورؤيته له.

المذهب الثاني: التابعيّ هو: من لقي الصحابي وإن لم يصحبه كما قيل في الصحابيّ. فاكتفى بمجرد القاء والرؤية ولم يشترط الصحبة أو الرّواية. قال ابن الصّلاح: وهو أقرب، وقال النّوويّ: وهو الأظهر، وقَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْأَكْثَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَاشْتَرَطَ ابْنُ حِبَّانَ أَنْ يَكُونَ رَآهُ فِي سِنٍّ مَنْ يَحْفَظُ عَنْهُ ؛ فَإِنْ كَانَ صَغِيرًا لَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ فَلَا عِبْرَةَ بِرُؤْيَتِهِ، كَخَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَدَّهُ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، وَإِنْ رَأَى عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ لِكَوْنِهِ كَانَ صَغِيرًا. قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَمَا اخْتَارَهُ ابْنُ حِبَّانَ لَهُ وَجْهٌ، كَمَا اشْتَرَطَ فِي الصَّحَابِيِّ رُؤْيَتَهُ وَهُوَ مُمَيِّزٌ. وقد استدلّ هذا الفريق بحديث: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضى الله عنه

---

[1] ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. للحافظ ابن حجر(١/١١٣)، النخبة النّبهانية شرح المنظومة البيقونية. لمحمد بن خليفة النّبهاني.(٣٥).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طُوبَى[١] لِمَنْ رَآنِي، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ"[٢]، فَاكْتَفَى فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعَيْنِ

---

[١] "طُوبَى" هي: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رضى الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِي الْجَنَّةِ فَاكِهَةً؟ قَالَ: "نَعَمْ، فِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى...". هذا جزءٌ من حديثٍ أخرجه: ابنُ جرير الطبريّ.في. جامع البيان في تأويل القرآن. تفسير قوله تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ". سورة الرعد آية: (٢٩).(٤٤٢/١٦)ح٢٠٣٩٣. بإسنادٍ صحيحٍ رجاله كلّهم ثقات.

[٢]أخرجه: أبو يوسف يعقوب الْفَسَوِيُّ، في.المعرفة والتاريخ ، أبو عبد الله ضياء الدين المقدسيّ. في. الأحاديث المختارة.(٩٩/٩)ح٨٧، أَبُو مُحَمَّد عَبْد الخالق الدّمشقيّ الأطْرابُلُسيّ. في. كتاب المعجم.(٣٧٧/١)ح٣٩٥.

جميعهم: من طريق آدَم بْن أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَحْصُبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضى الله عنه، واللفظ لأبي عبد الله ضياء الدين المقدسيّ. في. الأحاديث المختارة.

الحكم على هذا الإسناد: حسنٌ ففيه: بَقِيَّةٌ، وهو: بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ بن صائد بن كعب الْكَلَاعِيّ الْحِمْيَرِيُّ الْمَيْتَمِيُّ، أَبُو يُحْمِدَ الْحِمْصِيُّ، رَوَى عَن: بشر بن عبد الله بن يسار، ومحمد بن زياد، ومحمد بن عبد الرحمن، رَوَى عَنه: آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأسد بن موسى. قال ابن المبارك: كان صدوقًا، ولكنّه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال ابن معين: كان شعبة مبجّلًا لبَقِيَّةَ حينما قدمبغداد، وقال أبو زرعة: ما له عيب إلَا كثرة روايته عن المجهولين، إذا حدّث عن الثقات فهو ثقة، وقال يعقوب: هو ثقة إذا حدّث عن المعروفين، وقال محمد بن سَعْد: كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفاً في روايته عن الضعفاء، وَقَال النَّسَائي: إذا قال : حَدَّثَنَا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان فلا يؤخذ عنه، لأنّه لا يدرى عمّن أخذه، وَقَال أبو أحمد بن عديّ: يخالف في بعض رواياته الثّقات، وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وقال العجلي: هو ثقة فيما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء، وقال أَبُو مُسْهِرٍ: بَقِيَّةُ ليست أحاديثه نقيّة فكن منها على تقيّة، وقال الحافظ: صدوقٌ كثير التدليس عن الضعفاء

بِمُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ[1]. فالتابعي هو: من لقي الصّحابيّ وكان مؤمنًا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومات على الإسلام.

فائدة مَعْرِفَة التَّابِعِينَ: لهذ العلم فائدة عظيمة فإنّه إذا غَفَلَ الْإِنْسَانُ عَنْ هَذَا الْعِلْمِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ثُمَّ لَمْ يُفَرِّقْ أَيْضًا بَيْنَ التَّابِعِينَ، وَأَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، فاختلط عنده المتّصل بالمرسَل، والمرسَل بالمنقطِع، والموقوف بالمقطوع.

فضل التابعين: حمل أصحاب النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دينه وشريعته، وتلقوا وحي السماء وسنته فانتشروا في البلاد، وتفرّقوا في الأمصار، وبلّغوا التابعين فقام التابعون بحمل دعوة الإسلام وأحسنوا الدّفاع عنها فكان فضلهم عند الله تعالى عظيمًا، وقد وردت في فضلهم نصوصٌ كثيرةٌ منها:

من الثامنة مات سنة سبع وتسعين، وَقَال محمد بن سعد: مات سنة سبع وتسعين ومئة. وخلاصة القول ثقةٌ إذ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ، أو التّحديث. ينظر: تهذيب الكمال للمزّي.(١٩٢/٤)ت٧٣٨، تقريب التهذيب للحافظ.(١٢٦/١)ت ٧٣٤.

وفيه أيضًا: هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ الْيَحْصُبِيُّ ، أبو الوليد الشاميّ، رَوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، وأبيه عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ورَوَى عَنه: بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وإسماعيل بن عياش، ويحيى بن سَعِيد العطّار الحمصي. قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي دُحَيْمًا قال: ما أعلمه إلا ثقة، وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات، ولم يذكر البخاريّ، وابن أبى حاتم الرازيّ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وَقَال الحافظ: صدوقٌ. وخلاصة القول صدوقٌ.

ينظر: التاريخ الكبير. للبخاريّ.(١٥١/١)ت٤٤٩، الجرح والتعديل. لابن أبى حاتم الرازيّ.(٣١٦/٧)ت١٧١٣، تهذيب الكمال للمزّي. (٦١٦/٢٥)ت٥٤٠٣، تقريب التهذيب للحافظ.(٤٩٢/٢)ت٦٠٧٨.

[1] ينظر: معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ(٤٢/١)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. ل: أبي بكر جلال الدين السيوطيّ.(٦٩٩/٢)، التَقْفِية في اللغة. لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي.(٥٦٤/١).

١- قال تعالى: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"[١]. فلقد رضي الله تعالى عنهم جميعًا السابقين منهم واللاحقين وهو تعالى لا يرضى إلاّ عن عدل.

٢- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[٢]. والخيرية لا تكون إلاّ للعدول.

٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ"[٣].

مَعْرِفَةُ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ هو: مَنْ لقي التّابعيّ، وكان مؤمنًا بالنّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومات على الإسلام. وقَدْ ذَكَرَ الْحَاكِمُ هذا النَّوْع تحت عنوان: مَعْرِفَةُ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ قال: فَإِنْ غَلَطَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُمْ يَعْظُمُ أَنْ يَعُدَّهُمْ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، أَوْ لَا يُمَيِّزُ فَيَجْعَلَ بَعْضَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ، وَقَدْ ذَكَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[٤]. قَالَ الْحَاكِمُ: فَهَذِهِ صِفَةُ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ إِذْ جَعَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الْمُنْتَخَبِينَ، وَهُمُ الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَفُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ، مِثْلَ: مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، ثمّ فيهم

---

[١] سورة التوبة. آية: (١٠٠).

[٢] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

[٣] سبق تخريجه في هذا المبحث .

[٤] سبق تخريجه في: (المقدّمة).

أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِذَةِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ مِثْلَ: يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ أَنَسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ، وَمُحَمَّد بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ مِمَّنْ رَوَى الْمُوَطَّأَ عَنْ مَالِكٍ، وَقَدْ أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ، قَالَ الْحَاكِمُ: فَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْأَسَامِيَ لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ لَمْ نَذْكُرْهُمْ، وَيُعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ الْأَتْبَاعِ نَوْعٌ كَبِيرٌ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ[1].

ومن مصادر معرفة رجال التَّابِعينَ وتابعيهم الكتب المصنّفة على الطبقات مثل: طبقات ابن سعد، وطبقات خليفة بن خيّاط، والثقات للذّهبيّ، وتذكرة الحفاظ للذّهبيّ أيضًا[2].

---

[1] ينظر: معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ(٤٦/١).

[2] ينظر: منهج النّقد في علوم الحديث. ينظر: منهج النقد في علوم الحديث. تأليف: نورالدين عتر.(١٥٢/١).

المبحث الثّالث: مسائل الحديث:

فيه مطلبان:

المطلب الأول: الشّهادة واليمين وأحكامهما:

أولًا: تعريف الشهادة وحكمها:

الشهادة لغةً: تطلق الشهادة في لغة العرب على عدة معان منها:

أولًا: بمعنى العلم والبيان: يقال: شهد فلان عند القاضي: إذا بيَّن لمَنْ الحقّ وعلى مَنْ هو، فيبيّن ما علمه[١]، ومنه قوله تعالى: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ..."[٢].

ثانيًا: بمعنى الحضور، يقال: شهدتُ المجلس: حضرتُه[٣]، ومنه قوله تعالى: "فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ..."[٤]، أي كان حاضرًا في البلد حين دخل شهر رمضان.

ثالثًا: بمعنى المشاهدة والمعاينة: يقال: شَهِدْتُ الشَّيْءَ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ وَعَايَنْتُهُ[٥]، ومنه قوله تعالى: "وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ"[٦]، مشاهدون لما يُفعل بأولئك المؤمنين[٧].

رابعًا: بمعنى الحلف، يقال: اشهدْ بكذا: أي احلفْ[١]، ومنه قوله تعالى: "وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ..." [٢]، أي أن تحلف، وقال تعالى: "إِذَا

---

[١] ينظر: معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين ابن فارس.(٣/ ٢٢١).

[٢] سورة آل عمران، آية (١٨).

[٣] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لأبي العباس الفيوميّ،(٣٢٤/١).

[٤] سورة البقرة، آية (١٨٥).

[٥] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لأبي العباس الفيوميّ،(٣٢٤/١).

[٦] سورة البروج، آية (٧).

[٧] ينظر: تفسير القرآن العظيم. للحافظ ابن كثير.(٣٦٦/٨).

جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ..." [٣]، وهذه الآية تدلّ على أن قول القائل: أشهد يمين[٤].

وفي الاصطلاح هي: إخبار عن عِيَان بلفظ الشهادة في مجلس القاضي بحقّ للغير على آخر[٥]. قال تعالى: "...وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا..."[٦]، وعَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ("مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ". قَالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالُوا: كَذَا وكَذَا. قَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»)[٧]. فالحديث واضحٌ في أنّ الشهادة طريقٌ من طُرُق الإثبات.

إِنَّ الْحَاجَةَ دَاعِيَةٌ إِلَى الشّهادة: لحصول التّجاحد بين النّاس، ولأنَّ الشَّهادةَ أمانَةٌ، فلزِمَ أداؤها، كسائرِ الأماناتِ، فإن دُعِيَ إلى تَحَمُّلِ شَهادةٍ في نِكاحٍ أو

---

[١] ينظر: لسان العرب،(٣/٢٣٨).

[٢] سورة النور، آية (٨).

[٣] سورة المنافقون، آية (١).

[٤] ينظر: اللباب في علوم الكتاب. لأبي حفص سراج الدين الحنبليّ الدّمشقيّ.(١٩/١٠٥).

[٥] ينظر: التعريفات. المؤلف: علي بن محمد الجرجانيّ.(١/١٢٩).

[٦] سورة البقرة آية: (٢٨٢).

[٧] أخرجه مسلمٌ. في. صحيحه. ك. الإيمان. ب. وَعِيدِ مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ فَاجِرَةٍ بِالنَّارِ. ،(١/٨٦)ح٣٧٣بسنده قال: عَنْ أَبِي وَائِلٍ بـه.

دَيْن أو عِدَّةٍ، لَزِمَتْه الإجابَةُ، وإن كانت عنده شَهادة فدُعِيَ إلى أدائها لزمه ذلك. قال تعالى: "...ولَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ..."،"...فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ..."[١]، وإنَّما يأثَمُ الممتنِعُ إذا لم يكُنْ عليه ضرَرٌ، وكانت شَهادَتُه تنْفَعُ، فإن كان عليه ضَرَر في التَّحَمُّلِ أو الأداءِ، أو كان ممَّن لا تُقْبَلُ شهادَتُه، لم تَلْزَمه؛ لقول الله تعالى: "... وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ..."[٢]، ولأنَّه لا يَلْزَمُه أنْ يَضُرَّ نَفْسَه لنَفْعِ غيرِه. وإذا كان ممَّن لا تُقْبَلِ شهادَتُه، لم تجبْ عليه؛ لأنَّ مقْصُودَ الشَّهادَةِ لا يحصُلُ منه. وهل يَأثَمُ بالامتِناعِ إذا وُجِدَ غيره ممَّن يقوم مَقامَه؟ فيه وَجهان؛ أحدهما، يأْثَمُ؛ لأنَّه قد تَعَيَّنَ بدُعائه، ولأنَّه منْهِيٌّ عن الامتِناعِ بقولِه تعالى: "وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا..."[٣]. والثاني، لا يأْثَمُ؛ لأنَّ غيرَه يقوم مَقامَه، فلم تَتَعَيَّنْ في حَقِّه، كما لو لم يُدْعَ إليها[٤].

وفي تفضيل الشّاهد الْمُبْتَدِئ بالشّهادة جاء عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِى يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا»[٥]، وحديث زيد هذا يتعارض مع حديث: عَبْدِ اللهِ بن مسعود، وعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم السّابق

---

[١] سورة البقرة. آية: (٢٨٢)، (٢٨٣).

[٢] سورة البقرة آية: (٢٨٢).

[٣] سورة البقرة آية: (٢٨٢).

[٤] ينظر: المغني لابن قدامة. لأبي محمد ابن قدامة.(١٠/١٢٨)،(١٢٩).

[٥] أخرجه مسلمٌ. في صحيحه. ك. الأقضية. ب. بَيَانِ خَيْرِ الشُّهُودِ.(٥/١٣٢)ح٤٥٩١بسنده قال:/عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

في ذمّ الشّهادة، وأمام هذا التعارض لَا بُدَّ مِنْ بيَانٍ. لذا ذَهبَ العلمـاء إِلَـى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فَأَجَابُوا بِأَجْوبَةٍ منها:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ بحَدِيثِ "زَيْدٍ" مَنْ عِنْدَهُ شَهَادَة لِإِنْسَانٍ بحَقٍّ لَـا يَعْلَـمُ بهَـا صَاحِبُهَا فَيَأْتِي إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِهَا أَوْ يَمُوتُ صَاحِبُهَا الْعَالِمُ بِهَا وَيَخْلُـفُ وَرَثَـةً فَيَأْتِي الشَّاهِدُ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ فَيُعْلِمُهُمْ بِذَلِكَ. قال الحافظ: وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَجْوبَةِ وَبِهَذَا أَجَابَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ شَيْخُ مَالِكٍ وَمَالِكٌ وَغَيْرُهُمَا

ثَانِيهَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ شَهَادَةُ الْحِسْبَةِ وَهِيَ مَا لَا يَتَعَلَّـقُ بِحُقُـوقِ الْـآدَمِيِّينَ الْمُخْتَصَّةِ بِهِمْ مَحْضًا وَيَدْخُلُ فِي الْحِسْبَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِحَقِّ اللَّهِ أَوْ فِيهِ شَـائِبَةٌ مِنْهُ الْعَتَاقُ وَالْوَقْفُ وَالْوَصِيَّةُ الْعَامَّةُ وَالْعِدَّةُ وَالطَّلَاقُ وَالْحُدُودُ وَنَحْـوُ ذَلِـكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ المُرَاد بحَدِيث بن مَسْعُودٍ الشَّهَادَةُ فِي حُقُوق الْآدَمِيِّينَ وَالْمُـرَادُ بِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الشَّهَادَةُ فِي حُقُوق اللَّهِ.

ثَالِثُهَا: أَنَّـهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى الْأَدَاءِ فَيَكُونُ لِشِدَّةِ اسْتِعْدَادِهِ لَهَا كَالَّذِي أَدَّاهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا كَمَا يُقَالُ فِي وَصْفِ الْجَوَادِ إِنَّـهُ لَيُعْطِـي قَبْـلَ الطَّلَبِ أَيْ يُعْطِي سَرِيعًا عَقِبَ السُّؤَالِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ.

رابعها: أن حديث عمران مَحْمُولٌ عَلَى شَهَادَةِ الزُّورِ فَيَشْهَدُ بما لا أصل لـه ولم يُسْتَشْهَدَ..

خامسها: الشَّهَادَةُ عَلَى الْمُغَيَّبِ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَيَشْهَدُ عَلَى قَوْمٍ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ وَعَلَى قَوْمٍ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ كَمَا يصنع ذَلِكَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ.

سادسها: الْمُرَادُ من حديث عمران الشَّهَادَةُ فِي الْحَلِفِ والإكثار منه يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فِي آخِرِ حَدِيثِ ابن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه: "كَـانُوا يَضْـرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ" أَيْ قَوْلِ الرَّجُلِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا كَذَا عَلَى مَعْنَـى الْحَلِـفِ فَكُرِهَ ذَلِكَ كَمَا كُرِهَ الْإِكْثَارُ مِنَ الْحَلِفِ وَالْيَمِينُ قَدْ تُسَمَّى شَهَادَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى:

"... فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"[١]. والأَوَّلَ هُوَ الأَرْجَحُ؛ وَيُشِيْرُ لِذَلِكَ قول الحافظ: وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَجْوِبَةِ[٢]. إلى غير ذلك كَمَا هُوَ مُفَصَّلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ.

ثانيًا: اليَمِين وحُكْمُهَا:

اليمين: أصل اليمين في اللغة اليد والجهة، أي اليد اليمنى والجهة اليمنى ضدّ اليسار، وتطلق على البركة، وعلى القوة، وعلى القسم الذي هو الحلف، وهو المراد هنا، وَأَصْلُ اليمين العَقْد بالعَزْم والنِّية، واليمين بمعنى الحلف والقسم، وأُطْلِقَتْ عَلَى الْحَلِفِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَحَالَفُوا أَخَذَ كُلٌّ بِيَمِينِ صَاحِبِهِ وَقِيلَ لِأَنَّ الْيَدَ الْيُمْنَى مِنْ شَأْنِهَا حِفْظُ الشَّيْءِ فَسُمِّيَ الْحَلِفُ بِذَلِكَ لِحِفْظِ الْمَحْلُوفِ عَلَيْهِ وَسُمِّيَ الْمَحْلُوفُ عَلَيْهِ يَمِينًا لِتَلَبُّسِهِ بِهَا، وَعُرِّفَتْ شَرْعًا بِأَنَّهَا تَوْكِيدُ الشَّيْءِ بِذِكْرِ اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ لِلَّهِ وَهَذَا أَخْصَرُ التَّعَارِيفِ وَأَقْرَبُهَا[٣].يعني أنّ الحالف يحلف على أمر من الأمور من فعل أو ترك بصيغة مخصوصة مثل قول: والله لأفعلنّ كذا، أو لأتركنّ كذ.

الحِكْمَةُ من اليمين:

---

[١] سورة النور. آية: (٦).

[٢] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.لأبي زكريّا محيي الدّين النوويّ(١٢/١٧)، وفتح الباري. للحافظ.(٥/٢٦٠)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ل: أبي العباس، شهاب الدين القسطلاني.(٤/٣٨٣)، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح. المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللّه البخاري الدّهلويّ.(٩/٥٨٦).

[٣] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير.(١/٤٢٥)،(٥/٣٠١)، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. للحافظ ابن حجر.(١١/٥١٦).

إنّ العرب كانوا يهتمون بالكلام المبدوء بالقسم فيُلْقُونَ إليه السَّمْعَ مُصْغِينَ إليه، لأنّهم يرون أنّ قسم المتكلِّم دليلٌ على عِظَم الاهتمام بما يريد أن يتكلّم به، وأنّه أقسم ليؤكِّد كلامَه، فأُسْلُوبُ التَّأْكِيدِ بِالْيَمِينِ مِنْ أَسَالِيبِ التَّأْكِيدِ الْمُتَعَارَفَةِ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ، إِمَّا لِحَمْلِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الثِّقَةِ بِكَلَامِ الْحَالِفِ، وَإِمَّا لِتَقْوِيَةِ عَزْمِ الْحَالِفِ نَفْسِهِ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ يَخْشَى إِحْجَامَهَا عَنْهُ، أَوْ تَرْكِ شَيْءٍ يُخْشَى إِقْدَامُهَا عَلَيْهِ[١].وعلى هذا شُرِّع القسم جريًا على عادة العرب.

إنّ الْيَمِين مَشْرُوعَة كما هو معلوم، ولكن يجب أن يحفظ الانسان يمينه، قال الله تعالى: "... وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ..."[٢]، كما قال تعالى: "وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ..."[٣]، والمعنى: (لا تستكثروا من اليمين بالله تعالى فإنه أهيب للقلوب، ولهذا قال الله تعالى: "... وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ..."[٤]، وذمَّ من كثَّر اليمين فقال الله تعالى: "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ"[٥]، والعرب تمتدح بقلة الأيمان)[٦]. وممّا يدلّ على جواز الْيَمِين ما جاء عن عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: "لاَ وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ"[٧]. وكان هذا من قسَم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو دليلٌ واضحٌ على مشروعية القسَم من حيث الأصل.

---

[١] ينظر: فقه السنة. المؤلف: سيد سابق.(١٥/٣)، الموسوعة الفقهية الكويتية.(٢٤٥/٧).

[٢] سورة المائدة الآية (٨٩).

[٣] سورة البقرة الآية (٢٢٤).

[٤] سورة المائدة الآية (٨٩).

[٥] سورة القلم. آية: (١٠).

[٦] ينظر: الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله القرطبيّ.(٩٧/٣).

[٧] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك. الأيمان والنذور. ب. كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.(١٦٠/٨)ح٦٦٢٨بسنده قال: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به.

اتّفق العلماء على أنّه لا يجوز الحلِف بغير الله تعالى، وأسمائه وصفاته، وقد جاء النّهى عن الحلف بغيره، لأنّ الأصل في الحلِف تعظيم المحلوف به، وصيغة اليمين تنحصر شرعًا في اليمين بالله تعالى، والحلِف بغيره لا يعتبر يمينًا شرعيّة، ومن أمثلته أنْ يحلف الانسان بأبيه أو بالأنبياء أو غير ذلك من مخلوقات الله تعالى، وقد جاء النّهى عن الحلف بغيره جلّ ذكرُه، فعن عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلاَ يَحْلِفْ إِلاَّ بِاللَّهِ"[1]. فمنْ أراد أنْ يحلِف فإنّه يعظِّم، ولا ينبغي أنْ يُعظَّم غير الله تعالى، ومما ورد من النّهي عن الحلِف بغيره أيضً ما جاء عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهْوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ: "أَلاَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وَإِلاَّ فَلْيَصْمُتْ"[2]. إلى غير ذلك من النّصوص الواضحة من النّهي عن الحلِف بغيره.

إنّ الفقهاء يقولون: اليمين متى كانت مُنْعَقِدَة فكفارتها واحدة، وهي ما قال جلّ ذكره: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ..."[3]، أمّا اليمين اللّغو فهي: أنْ يحلف على شيء يظن صدقه، فيظهر خلافه، فهو من باب الخطأ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت:

---

[1] أخرجه البخاريّ. في صحيحه.ك. مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ. ب. أيام الجاهلية.(٥/٥٣)ح٣٨٣٦، مسلمٌ في صحيحه. ك. الأيمان. ب. النَّهْيِ عَنِ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.(٥/٨١)ح٤٣٤٨ كلاهما بسندهما عن: عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به. واللفظ لمسلم.

[2] أخرجه البخاريّ. في صحيحه.ك. الأدب. ب. من لم يواجه النّاس بالعتاب.(٨/٣٣)ح٦١٠٨، ك. الأيمان والنذور. ب.لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ.(٨/١٦٤)ح٦٦٤٦بسنده عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به.

[3] سورة المائدة: (٨٩).

(أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ..."[١]فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لاَ وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّه)[٢]. ويمين اللّغو هذه لا مؤاخذة فيها، ولا كفارة لها في الدّنيا لصريح آية المائدة.

لكِن يَنْبَغِي لِلْحَالِفِ أَنْ لَا يَتَسَاهَلَ فِي الْحَلِفِ لغَيرِ حاجة، قال سبحانه: "وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ..."[٣]، وعليه؛ فإنّ الْحَلِف إذا دعت الحاجة إليه أو اقتضته المصلحة؛ فإنه جائز، بل قد يكون مندوبًا إليه؛ كحلف النّبيّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالت: قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "وأيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"[٤]. فقد وقع موقعًا عظيمًا من هؤلاء القوم الذين أهمّهم شأن المخزوميّة وممن يأتي بعدهم. ويمين اللّغو لَا مُؤَاخَذَةَ فيه، ولَا كَفَّارَة، لكنّ الأيمان تنعقد بجميع الأسماء والصّفات الواردة في القرآن الكريم والسنّة النّبويّة الصحيحة، وتجب الكفّارة عند المخالفة، إلى غير ذلك مِمَّا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي أبواب الْفِقْهِ.

---

[١] سورة المائدة: (٨٩).

[٢] أخرجه البخاريّ. في صحيحه.ك. التفسير. ب. قَوْلِهِ: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ..." سورة المائدة: (٨٩). (٦٦/٦)ح٤٦١٣بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. به.

[٣] سورة البقرة الآية (٢٢٤).

[٤] هذا جزء من حديث أخرجه: البخاريّ في صحيحه. ك. الحدود. ب.كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ.(١٩٩/٨)ح٦٧٨٨، مسلمٌ. في صحيحه. ك. الحدود. ب. قَطْعِ السَّارِقِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ وَالنَّهْيِ عَنِ الشَّفَاعَةِ فِى الْحُدُودِ.(١١٤/٥)ح٤٥٠٥.

المطلب الثّاني:

صفاتٌ ذمّها الله ورسوله تظهر بعد القرون الفاضلة منها:

- النَّذْرُ: هُوَ إِلْزَامُ مُكَلَّفٍ مُخْتَارٍ نَفْسَهُ شيئًا لله تَعَالى غير لازم بأصل الشرع بقول يدلّ عليه[1]. فلا خلاف بين الفقهاء في صحة النَّذْر في الجملة، ووجوب الوفاء بما كان طاعة منه، وهو مشروع في الإسلام[2]. والإسلام وإن كان قد شرع النَّذْرَ[3]إلاّ أنّه لا يستحبّه، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

---

[1] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير.(٣٩/٥)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل. لأبي النّجا موسى المقدسي، شرف الدين.(٣٥٧/٤).

[2] قال الله تعالى: "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ..." سورة البقرة آية (٢٧٠)، "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ..." سورة الحج آية (٢٩)، "يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا" سورة الإنسان. آية: (٧).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ". أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك. الأيمان والنذور. ب. النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ.(١٧٧/٨)ح٦٦٩٦بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا به.

[3] نذر الطاعة: سواء كان مطلقاً كقوله: لله علي أن أصوم ثلاثة أيام، أو لله علي أن أتصدق بمائة، وهو أفضل أنواع النذر، أو كان معلقاً كقوله: إن شفى الله ولدي فلله علي أن أتصدق بكذا، أو أصوم شهراً، أو أعتمر ونحو ذلك، فإذا وُجد الشرط لزمه الوفاء به، والمطلق عبادة وطاعة وقربة يجب الوفاء به، وقد مدح الله الموفين به، قال الله تعالى: "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ..." سورة البقرة آية (٢٧٠)، "يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا" سورة الإنسان. آية: (٧). وحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ" سبق تخريجه.

ومن عجز عنه فعليه كفارة يمين، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ» أخرجه: مسلمٌ. في صحيحه. ك.

قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، عَنِ النَّذْرِ، فقَالَ: "إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ"[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تَنْذُرُوا فَإِنَّ النَّذْرَ لاَ يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»[2].

فقد تكرّر في أحاديثه صلى الله عليه وسلم ذِكرُ النَّهي عَنْهُ. وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِأَمْرِهِ، وَتَحْذِيرٌ عَنِ التَّهَاوُنِ بِهِ بَعْدَ إِيجَابِهِ، فقَدْ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ أمرٌ لَا يجرُّ لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ نَفْعًا، وَلَا يصرف عَنْهُمْ ضرّاً، وَلَا يرُدّ قَضَاءً، فَقَالَ: "لَا تَنْذِرُوا"، عَلَى أَنَّكُمْ قَدْ تُدْرِكُونَ بِالنَّذْرِ شَيْئًا لَمْ يُقَدِّرهُ اللَّه لَكُمْ، أَوْ تَصْرِفُونَ بِهِ عَنْكُمْ مَا جَرَى بِهِ القضاءُ عَلَيْكُمْ، فَإِذَا نَذَرتم، فَاخْرُجُوا عَنْهُ بِالْوَفَاءِ، فَإِنَّ الَّذِي نَذَرْتُمُوهُ لازِمٌ لَكُمْ، وَلَوْ عِبَادَةً لَا يَأْتِي بِخَيرٍ وَلَا يَرُدُّ قَضَاءَ[3].

١- وممّا ذمّه الشرع من النّذر، نذْر المعصية: وهو نذرٌ محرّمٌ فعله، فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

النذور. ب. في كَفَّارَةِ النَّذْرِ.(٥/٨٠)ح٤٣٤٢بسنده فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به.

[1] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك. القدر. ب. إلقاء العبد النذر إلى القدر.(٨/١٥٥)ح٦٦٠٨، ومسلمٌ. في صحيحه. ك. النذور. ب. النَّهْيِ عَنِ النَّذْرِ وَأَنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا.(٥/٧٧)ح٤٣٢٧.كلاهما من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا واللفظ للبخاريّ.

[2] أخرجه مسلمٌ. في صحيحه. ك. النذور. ب. النَّهْيِ عَنِ النَّذْرِ وَأَنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا.(٥/٧٧)ح٤٣٢٩بسنده... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

[3] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير.(٥/٣٩)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل. لأبي النّجا موسى المقدسي، شرف الدين.(٤/٣٥٧).

"لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِى مَعْصِيَةٍ"[١]، وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ"[٢].

٢- نَذْر اللَّجَاجِ والغضَب: وهو أن يعلِّق نذرَه بشرط بقصد المنع منه، كأن يقول: إن كلمت فلاناً فلله عليّ صيام شهر، فهذا النذر بمعنى اليمين، إن شاء فَعَل ما نذر، وإن شاء كفَّر عنه كفارة يمين. ، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ»[٣].

- نذْر مَنْ يَنْذِرُونَ ولَا يُوفُونَ: النَّذْرُ وَاجِب بِلا خِلَاف، وهؤلاء الذين ذمّهم الحديث لا يؤدّون ما وجب عليهم بالنذر، فظهور هذه الأعمال الذميمة يدلّ على قلّة إيمانهم، وضعف إسلامهم، إلى غير ذلك من النُّذُور المذمومة.

والنّذر ليس مُرَغّبًا فِيه وليس مأموراً به، لأنّ شَأْن الْعِبَادَة أَنْ تَكُون مُتَمَحِّضَة[٤] للَّهِ تَعَالَى، فإذا أراد أن يتقرّب المسلم إلى الله عز وجل بقربة فليبادر إليها بدون أن يعلّقها بشئ، وإلاّ يكون فعله لتلك الطاعة لم يحصل على وجه مستحبّ، ولقد جاء عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ

---

[١] هذا جزء من حديث أخرجه: مسلمٌ. في صحيحه. ك. النذور. ب. "لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ الْعَبْدُ".(٧٨/٥)ح٤٣٣٣بسنده.عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

[٢] سبق تخريجه.

[٣] سبق تخريجه.

[٤] المُتَمَحِّضَة هي: النفوس المتوجّهة للخير أو للشرّ بخالص اختيارها. ينظر: تكملة المعاجم العربية. المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي.(٢٢/١٠).

صلى الله عليه وسلم، عَنِ النَّذْرِ، فقَالَ: "إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ"[١]، فالبخيل لا يحسن، ولكنه يعلِّق إحسانه على شيء إذا وُجِد.

٣- من الشهادات المذمومة "شهَادَة الزُّور" وهي: من الكبائر، وقد قرنت بالشِّرك بالله تعالى وعقوق الوالدين، فعن أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: («أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ -ثَلاَثًا- الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ». وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ)[٢]. إنّ شهادة الزّور فساد للدين والدنيا والآخرة، فهي ضياع للحقوق، وإسقاط للعدالة، وزعزعة للثقة، وخيانة للأمانة، وشدّد رسول الله صلى الله عليه وسلم في التّحذير منها بلسانه تَكْرَارًا، وبفعله حيث جلس بعد أن كان متكئاً، والنّصوص في شهَادَة الزُّور كثيرة جداً، فهي سبب لحرمان المسلم من التّوفيق وتكفير السيئات؛ قال جلّ ذكرُه: "إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ..."[٣]. فكيف تُكفَّر سيئات من أصرّ على الفساد العظيم عياذاً بالله من ذلك؟!، ويلحق بهذه الشهادة المذمومة: الشهادة على الكذب، بقرينة قوله: "ثمَّ يفشوا الْكَذِب" يَشْهَدَ عَلَى الشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ لأجل شَيْئًا حَقِيرًا ليس لَهُ قِيمَةٌ، فمَنْ شهد على شَيْء كذبًا فهُوَ آثم. إنّ أَدَاءَ الشَّهَادَةِ قَبْلَ الِاسْتِشْهَادِ مِنْ أَمَارَاتِ الْكَذِبِ[٤]. قال الإمام النوويّ: اعلم أنه لكلّ

---

[١] سبق تخريجه.

[٢] أخرجه البخاريّ. في صححه ك. الشهادات. ب. مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ.(٣/٢٢٥)ح٢٦٥، ومسلمٌ في صححه ك. الإيمان. ب. بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا.(١/٦٤)ح٢٦٩ . كلاهما من حديث أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. واللفظ لمسلمٍ.

[٣] سورة النساء آية: (٣١).

[٤] ينظر: المبسوط. المؤلف: شمس الأئمة السرخسيّ.(٧/٩٣).

مكلّف أن يحفظَ لسانَه عن جميع الكلام إلا كلامًا تظهرُ المصلحة فيه، ومتى استوى الكلامُ وتركُه في المصلحة، فالسنّة الإمساك عنه، لأنه قد ينجرّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلُها شيء[١]. بل السَّلامةُ منْ أعظمِ الغاياتِ التي يطلبهَا المسلمُ لدينهِ وعرضهِ ومالهِ، وما سواها هو التعرُّض للهلاكِ والبوارِ.

٤- كثرة الحلِف بلا داعٍ: الحلف بلا داعٍ ممقوت شرعًا ومنهىّ عنه، فعن عن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ"[٢]، قَالَ ابْنُ بطال: الشَّهَادَة المذمومة لم يرد بهَا الشَّهَادَة على الْحُقُوق، إِنَّمَا الشَّهَادَة فِي الْأَيْمَان، يدلّ عَلَيْهِ قَول إبراهيم النَّخعِيّ: (فِي آخر الحَدِيث: وكانوا يضربوننَا على الشَّهادة)، فَدلَّ هَذَا من قَول إِبْرَاهِيم: أَن الشَّهَادَة المذموم عَلَيْهَا صَاحبهَا هِيَ قَول الرجل: أشهد بِاللَّه مَا كَانَ كَذَا على كَذَا، على معنى الْحلف، فكُره ذلك كما كُره الحَلِف والإكثار منه؛ وإِنْ كان صادقًا، فنهى عن الشهادة التي هي حَلِف بها، كما نهى عن اليمين إلا أَنْ يُسْتَحْلَف فيكون حينئذ معزورًا، واليمين قد تسمى شهادة، قال الله تعالى: "... فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"[٣]، أي أربع أيمان، قال: فَدلَّ على أَنّ الشَّهَادَة المذمومة هِيَ الْمَحْلُوف بهَا التي يَجْعَلهَا الْإِنْسَان عَادَته كَمَا قال سبحانه:"وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ

---

[١] ينظر: الأذكار النووية. لأبي زكريا محيي الدين النوويّ.(٣٣٢/١).

[٢] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك.البيوع. ب. قول الله تعالى: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ..." سورة البقرة. آية:(٢٧٦).(٧٨/٣)ح٢٠٨٧بسنده عن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

[٣] سورة النور. آية: (٦).

عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ..."[١].[٢]، ولذا قال إبراهيم: "وكانوا يضربونا" يعني: يضربون الأطفال إذا سمعوهم يشهدون أو يحلفون، تأديباً لهم ليربُّوهم على تعظيم الشهادة وتعظيم اليمين.

٥- ومن الصفات التي ذمّها الشرع أيضًا: نَقْضُ الْعَهْدِ: إنّ المسلم يجب أنّ يحترم عهده، ولابدّ من الوفاء به، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ..."[٣]، "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ..." [٤]،"وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ"[٥]، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"[٦]. وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ"[٧]. فالإيمان بالله تعالى لا بُدَّ أن يورِّث الأخلاق الحسنة وعلى رأسها حفظ العهد، فمن ضيِّع العهد كان ذلك إيذانًا بخلُّوه من معاني الإيمان المطلوبة

---

[١] سورة البقرة الآية (٢٢٤).

[٢] ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال.(٨/٣٠،٢٩).

[٣] سورة المائدة آية: (١).

[٤] سورة النحل آية (٩١).

[٥] سورة المعارج. آية: (٣٢).

[٦] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك. الإيمان.ب. عَلاَمَاتِ الْمُنَافِقِ.(١/١٥)ح٣٤، ومسلمٌ. في صحيحه. ك. الإيمان. ب. بَيَانِ خِصَالِ الْمُنَافِقِ.(١/٥٦)ح٢١٩. كلاهما من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. واللفظ للبخاريّ.

[٧] أخرجه البخاريّ. في صحيحه. ك. الجِزْيَةِ. ب. إثم الغادر للبر والفاجر.(٤/١٢٧)ح٣١٨٧، ومسلمٌ. في صحيحه. ك. الجهاد والسير. ب. تَحْرِيمِ الْغَدْرِ.(٥/١٤٢)ح٤٦٣٤كلاهما من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. واللفظ لمسلمٌ.

منه، وتفريطه بتقوى الله. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ: النَّهْيِ عَن مبادرة الرجل عَلَى عهد الله تعالى، وَإِنَّمَا كَانُوا يضربونهم على ذَلِك حَتَّى لَا يصير لَهُم بِهِ عَادَة فَيحلفُونَ فِي كل مَا يصلح وَمَا لَا يصلح[1]. وهكذا كان حال العصور الفاضلة محافظة منهم على دينهم الذي أكرمهم الله تعالى به.

[1] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ. لأبي محمد بدر الدين العينىّ.(٢١٤/١٣).

الخاتمة أسأل الله تعالى حسنها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصّلاة والسّلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد هذه المعايشة السّريعة المتواضعة مع هذا الحديث النّبويّ الشريف أكون قد انتهيت بفضل الله تعالى من العمل في هذا البحث، وأذكر في الختام أهمّ ما توصلت إليه من نتائج من خلال عملي فيه، ومن أهمّها:

١- التّفاضل سنّة الله في الخلق، يشهد به الواقع، وتثبته النصوص الرّبانيّة المنزّلة.

٢- تَفْضِيلُ الصَّحَابَةِ كُلّهمْ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدَهُمْ، لأَنَّ مُشَاهَدَة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ لَحْظَةً لَا يُوَازِيهَا عَمَلٌ وَلَا تُنَالُ درجتها بشيء.

٣- إنّ غير المميِّز لا صحبة له من ناحية الرّواية، وإن ثبت له شرف الصّحبة من ناحية الرّؤية.

٤- العدالة ثابتة للصّحابة جميعًا، حتى لمَنْ شارك فيما وقع بين الصّحابة من قتالٍ وغيره، لأنّ ما وقع بينهم كان نتيجة لما أدّى إليه اجتهاد كلّ فريق من اعتقاده أنّ الواجب ما صار إليه وأنّه أوفق للدّين وأصلح للمسلمين.

٥- إنّ الخيْريّة مستمرّة إلى قيام الساعة، فلا يخلو زمان ولا مكان إلاّ والخير في الأمة واضح إلى قيام الساعة.

٦- التابعون أفضل مِمَّن يأْتِي بعدهمْ، وما وقع من شرّ عندهم فهو قليل بالنسبة لمن بعدهم.

٧- السِّمَن المذموم هو المعطِّل عن أداء العبادة، والانشغال بأسبابه عن الحقوق والواجبات المطلوبة، بِخِلَافِ مَا طُبِع عَلَيْهِ المرء.

التوصيات:

١- أوصي نفسي، وجميع المسلمين بتعلّم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصبر والمثابرة في تعلّمها، والعمل بِها، وخدمتها، والدّفاع عنها، والدعوة إلى العمل بِها، وتوجيه الأولاد لتعلمها، فقد وُجِّهت للسنّة سِهَام النّقد، وأصبحنا نسمع الطعن في ثوابت الإسلام، فلا أراه لأحد أن يتقاعس أو يتأخر عن نصرة السنة والدفاع عنها بكل ما أوتي.

٢- قيام الجامعات والمجامع العلمية بدورها في إعداد كتائب من طلبة العلم الأذكياء، والباحثين المخلصين الأتقياء، لإعداد الأبحاث العلمية، والردّ على شُبُه أَهْلِ الزَّيْغِ والضَّلَالِ، الذين انتشروا في عصرنا، وإعادة نشر كثير من كتب التراث التي طالتها أيدي العابثين بالتعدّي على نصوصها بالتّحريف جهلًا وتكسّبًا بالباطل بدعوى التّحقيق العلميّ الْمَزْعُومِ كَذِبًا!

٣- أنَبِّه إلى أهميّة استخدام الموسوعات الإلكترونية العلمية التي كثرت وانتشرت وتنوعت، حيث إنّها توفِّر الكثير من الجهد والوقت، مع التأكيد على عدم الاعتماد عليها بالكليّة، والرجوع إلى الكتب المطبوعة أو المصوَّرَة ضوئيًا بصيغة (pdf)، وذلك لما قد يقع، في تلك الموسوعات من التّحريف والتّصحيف.

كانت هذه بإيجاز أهمّ النتائج والتّوصيات التي توصّلت إليها من خلال عملي في هذا البحث، وأسأل الله تعالى أنْ ينفعنا بما علّمنا، ويعلّمنا ما ينفعنا، إنّه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الآحاد والمثاني.لـ: أبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني.ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة. ط: دار الراية-الرياض. ط: الأولى عام١٤١١هـ١٩٩١م.

الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ. تح: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت.لبنان.ط: الثالثة١٤٢٠ هـ٢٠٠٠م.

الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. لأبي عبد الله ضياء الدين المقدسيّ. تح: أ.د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت.لبنان.ط: الثالثة١٤٢٠ هـ٢٠٠٠م.

الأذكار النووية. لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ. تح: عبد القادر الأرنؤوط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.لبنان١٤١٤هـ.١٩٩٤م.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ل: أبي العباس، شهاب الدين أحمد بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر. ط: السابعة، ١٣٢٣هـ.

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ل: أبي العباس الْمُقْرِيّ التِّلْمِسَانِيّ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، المحقق: مصطفى

السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي،الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، ١٣٥٨هـ،١٩٣٩م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للإمام أبي عمر ابن عبد البرّ.تح: علي محمد البجاوي.ط: دار الجيل: بيروت.ط: الأولى:١٤١٢ه١٩٩٢م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عليّ عزّ الدين ابن الأثير، الناشر: دار الفكر-بيروت

الإصابة في تمييز الصحابة. ل: أبي الفضل الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط الأولى-١٤١٥هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة.لابن حجرٍ العسقلانيّ.ت: علي محمد البجاوي. ط: دار الجيل-بيروت. ط:الأولى١٤١٢ه.

الأعْلام. ل: خَيْرِ الدِّينِ ابن فارس، الزِّرِكْلِيِّ الدّمشقيّ، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر٢٠٠٢م.

الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل. لأبي النّجا: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، شرف الدين، تح: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت-لبنان./(٣٥٧/٤).

الأمالي المطلقة. للحافظ ابن حجر. تح: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، ط: الأولى١٤١٦هـ،١٩٩٥م.

الأمثال في الحديث النبوي،لأبي محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهانيّ، المحقق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية - بومباي- الهند، ط: الثانية١٤٠٨ه-١٩٨٧م.

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ل: أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، المحقق: أحمد محمد شاكر، عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، إشراف: د. علي محمد ونيس، المشرف العلمي لمكتب الأجهوري، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط: الأولى١٤٣٥هـ.

البدع والنهي عنها. لأبي عبد الله محمد القرطبي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة- السعودية، ط: الأولى١٤١٦ هـ.

البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة. المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبيّ تح: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان. ط: الثانية١٤٠٨هـ.١٩٨٨م.

تاريخ أبي زرعة الدمشقيّ، لـ: أبي زرعة عبد الرحمن الدّمشقيّ، رواية: أبي الميمون بن راشد، تح: شكر الله نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق.

تاريخ الرسل والملوك. لـ: أبي جعفر محمد بن جرير الطّبريّ. الناشر: دار التراث-بيروت. ط: الثانية١٣٨٧هـ.

التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد- الدكن/طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. ت: السيد هاشم الندوي.

تاريخ بغداد. لـ.الخطيب البغدادي.دار الكتب العلمية – بيروت.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. الناشر: الدار التونسية للنشر-تونس. سنة النشر١٩٨٤هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. ل: أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ ابن حجرٍ، تح: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر ــ بيروت، ط: الأولى١٩٩٦م.

التعريفات. المؤلف: علي بن محمد الشريف الجرجانيّ. تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.

تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء الحافظ ابن كثير تح: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

تقريب التهذيب.لابن حجرٍ العسقلانيّ.ت: محمد عوَّامة. ط: دار الرشيد بحلب.ط.الأولى١٤٠٦هـ.

التَقْفِية في اللغة. المؤلف: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية. الناشر: الجمهورية العراقية.وزارة الأوقاف.إحياء التراث الإسلاميّ.مطبعة العاني.بغداد. عام النشر: ١٩٧٦م.

تكملة المعاجم العربية. المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي. تح: جمال الخياط. الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية. ط: الأولى، من ١٩٧٩،٢٠٠٠م.

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير. لـــ: جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزيّ. الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقـــم. بيـــروت. ط: الأولى١٩٩٧ه.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. لأبي عمر ابن عبد البرّ. تـــح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشـــر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب، عام١٣٨٧هـــ.

تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار. ل : أبي جعفر ابن جرير الطبريّ. المحقق : محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.

تهذيب الكمال.لـــــ: أبـــي يوســـف الحجّـــاج المـــزي.ت: د.بشـــار عـــواد معروف.ط.دار: مؤسســـة الرســـالة-بيـــروت.ط: الأولـــى،١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهرويّ، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحيـــاء التـــراث العربـــي - بيـــروت. ط: الأولى٢٠٠١م.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لأبي حفص سراج الدين ابن الملقن. تـــح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيـــق التـــراث. الناشـــر: دار النـــوادر، دمشق.سوريا. ط: الأولى١٤٢٩هـــ٢٠٠٨،م.

الثقات .لـــ.ابن حبّان.لـــ. أبي حاتم التميمي محمد بن حبان، طبع بإعانـــة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى،١٣٩٣ه ١٩٧٣م.

الثقات. لأبي حاتمٍ ابن حبّان. تح: السيد شرف الدين أحمد. الناشر: دار الفكر، ط. الأولى١٣٩٥ه،١٩٧٥م.

جامع البيان في تأويل القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ. تح: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. ط: الأولى١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م.

الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت.

الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله الناشر: دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي". لـ: أبي عبد الله القرطبيّ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة، ط: الثانية١٣٨٤هـ،١٩٦٤م.

الجرح والتعديل.لـ: للحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتمٍ الرازيّ.ط: دار إحياء التراث العربي-بيروت- ط: الأولى.عام.١٢٧١ه-١٩٥٢م.

الحبائك في أخبار الملائك. لـ: الإمام جلال الدّين السّيوطيّ، تح: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى١٤٠٥ هـ،١٩٨٥م.

حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار. لـ: محمد بن عمر بن مبارك الْحِمْيَرِيِّ،الشهير بـ بَحْرَق). الناشر: دار المنهاج-جدة، تح: محمد غسان نصوح عزقول، ط: الأولى١٤١٩هـ.

دلائل النبوة.لـ. الإمام أبي بكر البيهقيّ. ت: د.عبد المعطى قلعجى. ط: دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث. ط: الأولى١٤٠٨ هـ١٩٨٨م.

الدِّيبَاج الْمُذَهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب. لـــ: إبراهيم بن عليّ ابْـــن فَرْحُونٍ، برهان الدّين الْيَعْمَرِيّ، تح: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر،القاهرة.

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكـــر، جلال الدين السيوطيّ. تح: أبو اسحق الحويني الأثري. الناشـــر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبـــر. ط: الأولى١٤١٦هـــ١٩٩٦م.

الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم. ل: أبي عبد الله شمس الدين الذهبيّ، تح: محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت-لبنان، ط: الأولى١٤١٢هـــ-١٩٩٢م.

السنة. لأبي بكر ابن أبي عاصم بن الضّحاك الشّيبانيّ، تح: محمـــد ناصـــر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي.بيروت. ط: الأولى١٤٠٠ه.

سنن ابن ماجة.لـــ: أبي عبد الله ابن ماجة القزوينيّ.ت: محمود خليل.ط.دار: مكتبة أبي المعاطي.

سنن أبي داود: للإمام أبي داود سليمان السجستانيّ.ط: دار الكتاب العربي ـــ بيروت.

سنن التّرمذيّ. لـــ: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ. ت: بشار عـــواد معروف. ط: دار الغرب الإسلامي-بيروت. ط:١٩٩٨م.

سنن التّرمذيّ. لـــ: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ. ت: بشار عـــواد معروف. ط: دار الغرب الإسلامي-بيروت. ط:١٩٩٨م.

السنن الكبرى.لـــ.أبي بكر البيهقيّ. ت: محمد عبد القـــادر عطـــا. الناشـــر: مكتبة دار الباز-مكة المكرمة. ط١٤١٤ه-١٩٩٤م.

سنن النسائيّ.الصغرى(المجتبى).لـ: أبي عبد الرحمن النسائيّ.ت: عبد الفتاح أبو غدة.ط.دار: مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب.ط.الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان المقرئ الدانيّ. المحقق: د ضياء الله المباركفوري، الناشر: دار العاصمة-الرياض. ط: الأولى١٤١٦ه.

سنن سعيد بن منصور الْخُرَاسَانِيّ، ط. دار الكتب العلمية-بيروت، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي

سير أعلام النبلاء. لأبي عبد الله شمس الدّين الذّهبيّ، الناشر: دار الحديث-القاهرة، ط: ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ل: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، المحقق: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية،لبنان، ط: الأولى١٤٢٤ هـ،٢٠٠٣م.

شرح السنة للإمام الحسين البغوي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي. دمشق ـ بيروت.الطبعة: الثانية.١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

شرح صحيح البخارى لابن بطال، ل: أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد-السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم. لأبي الفضل: القَاضِى عِيَاض. تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،مصر، ط: الأولى١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

شرح مشكل الآثار. لأبي جعفرالمعروف بالطحاويّ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى١٤١٥هـ ، ١٤٩٤م.

شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لـأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، تح: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم-لبنان،بيروت.

شرف أصحاب الحديث. لأبي بكر الخطيب البغداديّ. تح: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية-أنقرة

الشريعة: لأبي بكر محمد الآجُرِّيّ، تح: د. عبد الله بن عمر، دار الوطن-الرياض-ط: الثانية١٤٢٠ه.١٩٩٩م.

شعب الإيمان. لـ: أبي بكر البيهقيّ. تحقيق:د.عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي.الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بالهند.الطبعة: الأولى١٤٢٣ هـ٢٠٠٣ م.

الصّحابة وجهودهم في خدمة الحديث النّبويّ. المؤلّف/محمد نوح، ط. دار الوفاء، الأولى١٤١٤هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لأبي نصر إسماعيل الجوهريّ الفارابيّ، تح: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين.بيروت. ط: الرابعة١٤٠٧هـ.١٩٨٧م

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: للإمام أبي حاتمٍ محمد بن حبّانَ البُستيّ.ت: شعيب الأرنؤوط. ط: مؤسسة الرسالة-بيروت.ط: الثانية١٤١٤ه-١٩٩٣م.

الطبقات الكبرى: للإمام أبي عبد الله محمد بن سعد.ت: إحسان عباس.ط.: دار صادر-بيروت. ط: الأولى .١٩٦٨ م.

ظفر الأماني بشرح مختصر السّيد الشّريف الْجُرْجَانِيّ.في مصطلح الحديث للشيخ عبد الحيّ اللَّكْنَوِيّ الهنديّ، تح: عبد الفتاح أبو غدة،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلاميةعام١٤٠٩هـ،١٩٨٩م.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. لـ أبي الفرج جمال الدّين ابن الجوزيّ، تح: إرشاد الحق الأثريّ، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: الثانية١٤٠١هـ،١٩٨١م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ.لـ : أبي محمد بدر الدّين العينيّ، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

عون المعبود شرح سنن أبي داود. لـ: أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية، البلد: المدينة المنورة، ط: الثانية ١٣٨٨هـ،١٩٦٨م.

غريب الحديث. لأبي الفرج جمال الدّين ابن الجوزيّ. تح: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي. الناشر: دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان. ط: الأولى١٩٨٥،١٤٠٥م.

الفائق في غريب الحديث والأثر. لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ. تح: علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة،لبنان. ط: الثانية.

فتح الباري شرح صحيح البخاريّ.لابن حجرٍ العسقلانيّ، ط: دار المعرفة- بيروت،ت: محمد فؤاد عبد الباقي،١٣٧٩هـ

فتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

الفتن، ل: أبي عبد الله نعيم بن حمّاد بن الحارث الْخُزَاعِيّ، تح: سمير أمين الزُّهَيْرِيّ، الناشر: مكتبة التوحيد-القاهرة، ط: الأولى١٤١٢ه.

فقه السنة. المؤلف: سيد سابق. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان. ط: الثالثة١٣٩٧هـ،١٩٧٧م.

الفوائد. لأبي القاسم تمام بن محمد. المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة: الأولى١٤١٢ه.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، لـ: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المُناوِيُّ القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى- مصر، ط: الأولى١٣٥٦ه.

كتاب المعجم. لأَبي مُحَمَّد عَبْد الخالق الدّمشقيّ الأطْرابُلُسيّ. تح: نبيل سعد الدين جرَّار. الناشر: دار البشائر الإسلامية. ط: الأولى١٤٣٤ هـ.٢٠١٣م.

الكفاية في علم الرواية. لـ: أبي بكر الخطيب البغداديّ. تح: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية-المدينة المنورة.

الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة النبوية، سنة النشر: ١٤٠٤ هـ، الطبعة: الأولى.

اللباب في علوم الكتاب. لأبي حفص سراج الدين عمر الحنبليّ الدّمشقيّ. تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، ط: الأولى١٤١٩ هـ،١٩٩٨م.

لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الشهير بابن منظور، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى.

لسان الميزان. لأبي الفضل ابن حجر. تح: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى٢٠٠٢م.

لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح. المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلويّ. تح: أ.د/تقي الدين الندوي. الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا. ط: الأولى، ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤م.

المبسوط. المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسيّ. الناشر: دار المعرفة،بيروت. عام١٤١٤هـ،١٩٩٣م.

مجلس ابن فاخر الأصبهانيّ. ل: أبو أحمد ابن الفاخر الأصبهانيّ. تحقيق: نبيل سعد الدين جرار. الناشر: مكتبة البشائر الاسلامية. سنة النشر١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لـ: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثميّ. ط: دار الفكر،بيروت١٤١٢هـ.١٩٩٢م.

مجموع الفتاوى. ل: أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. المحقق: أنور الباز–عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، ط: الثالثة١٤٢٦ هـ،٢٠٠٥م.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. لأبي محمد الرامهرمزي، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر–بيروت، ط:١٤٠٤ه.

المحكم والمحيط الأعظم. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي.تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر، بيروت، سنة٢٠٠٠م.

مختار الصّحاح.لـــ: مُحَمَّد ابن أَبِي بكر بن عَبْد القادر الرَّازِي. ت: محمـــود خاطر. ط: مكتبة لبنان ناشرون-بيروت. ط١٤١٥ه-١٩٩٥م.

مختصر سنن أبي داود، ل: الحافظ عبد العظيم الْمُنْذِرِيّ، المحقـــق: محمـــد صبحي بن حسن حلاق. الناشر: مكتبة المعـــارف للنشـــر والتوزيـــع، الرياض-المملكة العربية السعودية. ط: الأولى١٤٣١هـــ-٢٠١٠ م.

مِرْقَاة الصعود إلى سنن أبي داود. لـــ: أبي الفضل جلال الـــدين الســـيوطي، تحقيق: محمد شايب شريف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط: الأولى١٤٣٣ هـــ-٢٠١٢م.

المستدرك على الصحيحين. لـــ: أبي عبدالله محمـــد بـــن عبـــدالله الحـــاكم النيسابوري. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. النّاشـــر: دار الكتـــب العلمية-بيروت. ط: الأولى١٤١١-١٩٩٠م.

مسند أبي داود الطيالسي.لـــ: أبي داود ســـليمان بـــن داود بـــن الجـــارود الطيالسيّ. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. بالتعـــاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الناشـــر: دارهجر للطباعة والنشر.الطبعة: الأولى١٤١٩ هـــ١٩٩٩م.

مسند أبي عوانة. لـــ: الإمام أبي عوانة الاسفرائني. الناشر: دار المعرفـــة: بيروت.

مسند أبي يعلى.لـــ: أحمد بن عليّ أبي يعلى الموصليّ. ت: حسين سليم أسد. ط: دار المأمون للتراث-دمشق. ط: الأولى١٤٠٤ه-١٩٨٤.

مسند الإمام أحمد بن حنبل.ط: دار مؤسسة قرطبة-القاهرة.

مسند البزار.لـــ: أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار. ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشـــافعي. ط: مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة. ط: الأولى.

مسند الشاميين، ل: أبي القاسم الطّبرانيّ، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: الأولى١٤٠٥-١٩٨٤م.

مسند الشهاب.لأبي عبد الله محمد القضاعيّ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: الثانية١٤٠٧ه-١٩٨٦م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. ل: أبي العبّاس أحمد الفيّوميّ الْحَمَوِيّ، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت.

مصنف ابن أبي شيبة.لـ: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. تحقيق: كمال يوسف الحوت. النّاشر: مكتبة الرشد-الرياض. الطبعة: الأولى١٤٠٩هـ.

المطلع على ألفاظ المقنع. المؤلف: أبو عبد الله، شمس الدين محمد ابن أبي الفضل البعليّ. تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب.الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع. ط: الطبعة الأولى١٤٢٣هـ٢٠٠٣م.

المعجم الأوسط.لـ: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ. ت: طارق بن عوض الله بن محمد،وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. ط: دار الحرمين-القاهرة عام١٤١٥ه.

المعجم الكبير.لـ: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. الناشر: مكتبة ابن تيمية-القاهرة. الطبعة: الثانية ١٤١٥ه١٩٩٤م.

المعجم الوسيط. المؤلف: إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تح: مجمع اللغة العربية.

معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين ابن فارس الْقَزْوِينِيُّ، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام١٣٩٩هـ،١٩٧٩م.

معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف ب مقدمة ابن الصلاح. لأبي عمرو، تقي الدّين المعروف بابن الصلاح، تح: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر-سوريا، دار الفكر المعاصر-بيروت، سنة النشر:١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط، الثانية١٣٩٧هـ،١٩٧٧م، تح: السيد معظم حسين.

المعرفة والتاريخ. لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الْفَسَوِيُّ، تح: أكرم ضياء العمريّ. الناشر: مؤسسة الرسالة،بيروت. ط: الثانية١٤٠١هـ١٩٨١م.

المعرفة والتاريخ. لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الْفَسَوِيُّ، تح: أكرم ضياء العمريّ. الناشر: مؤسسة الرسالة،بيروت. ط: الثانية١٤٠١هـ١٩٨١م.

مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد محمود بدر الدين العينىّ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

المغني لابن قدامة. لأبي محمد موفّق الدين ابن قدامة الحنبلي، الناشر: مكتبة القاهرة، ط: بدون طبعة، النشر: ١٣٨٨هـ،١٩٦٨م.

المفردات في غريب القرآن. لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىّ. تح: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية-دمشق بيروت. ط: الأولى١٤١٢هـ.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. لـ: شمس الدّين السّخاويّ، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، ط: الأولى١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

المقنع في علوم الحديث. لأبي حفص عمر سراج الدّين ابن الملقن. تح: عبد الله بن يوسف الجديع. الناشر: دار فواز للنشر.السعودية. ط: الأولى١٤١٣هـ.

المنتخب من غريب كلام العرب. المؤلف: لأبي الحسن الملقّب بـ «كراع النمل» علي بن الحسن الهُنائيّ. تحق: د محمد بن أحمد العمري. الناشر: جامعة أم القرى. ط: الأولى١٤٠٩هـ،١٩٨٩م.

المنتقى شرح الموطأ. المؤلف: أبو الوليد سليمان التُّجِيبِيُّ القرطبيّ الباجيّ الأندلسيّ. الناشر: ط: السعادة-بجوار محافظة مصر. ط: الأولى١٣٣٢هـ.

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ل: أبي العباس تقي الدّين أحمد ابن تيمية. تح: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لأبي زكريا ابن شرف النوويّ، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط: الثانية١٣٩٢ه.

منهج النقد في علوم الحديث. تأليف: نور الدين عتر. الناشر: دار الفكر دمشق-سورية. ط: الثالثة١٤١٨هـ.١٩٩٧م.

الموسوعة الفقهية الكويتية. إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل-الكويت، ط: الثانية: من (١٤٢٧،١٤٠٤هـ).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال.لـ أبي عبدالله الحافظ محمد بن أحمد الذهبيّ. ت. علي محمد البجاوي. ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت-لبنان. الطبعة: الأولى١٣٨٢هـ ١٩٦٣م

نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، ل: أبي محمد الغيتابىّ الحنفىّ بدر الدّين العينيّ، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر، ط: الأولى١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

النخبة النّبهانية شرح المنظومة البيقونية. لمحمحد بن خليفة النّبهاني.ط: مكتبة العلم. الأولى١٤١١ه.

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ل: أبي الفضل الحافظ ابن حجر، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط: الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة سفير بالرياض عام١٤٢٢هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات المبارك ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت١٣٩٩هـ،١٩٧٩م، تح: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي.

almasadir walmarajieu:

- **alquran alkarim.**
- **alahad walmathani.l: 'abi bakr 'ahmad bin eamrw alshiybani.ti: da. biasm faysal 'ahmad aljawabirati. ta: dar alraayati-alrryad. ta: al'uwlaa eam 1411 h 1991 mi.**
- **almukhtarat almukhtarat 'aw almustakhraj min al'ahadith almukhtarat mimaa lam yukhrijh albukhariu wamuslim fi sahihayhima. almualafi: dia' aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin eabd alwahid almqdsy. taha: maeali al'ustadh alduktur eabd almalik bin eabd allah bin dahish. alnaashir: dar khadir liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut.lubnan.ta: althaalithat 1420 ha2000m.**
- **almukhtarat almukhtarat 'aw almustakhraj min al'ahadith almukhtarat mimaa lam yukhrijh albukhariu wamuslim fi sahihayhima. li'abi eabd allah dia' aldiyn almqdsy. taha: 'a.d eabd almalik bin eabd allh bin dahiash. alnaashir: dar khadir liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut.lubnan.ta: althaalithat 1420 ha2000m.**
- **al'adhkar alnawawiatu. li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa alnawawii. taha: eabd alqadir al'arnawuwt. dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut.lubnan 1414 ha 1994m.**
- **'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari. li: 'abi aleabaas , shihab aldiyn 'ahmad bin eabd almalik alqistalanii alqatibii almisrii , (almutawafaa: 923 ha) alnaashir: almatbaeat alkubraa al'amiriat , masr. ta: alsaabieat , 1323 hu.**

- **'azhar alriyad fi 'akhbar alqadi eiad , li: 'abi aleabaas almuqri altilmisani shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin yahyaa , almuhaqiqi: mustafaa alsaqaa , 'iibrahim al'iibyari , eabd aleazim shalabi , alnaashir: matbaeat lajnat altaalif waltarjamat walnashr alqahirat , 1358 hi , 1939 mi.**
- **alaistieab fi maerifat al'ashabi: lil'iimam 'abi eumar aibn eabd albrr.th: eali muhamad albijawi.ta: dar aljili: biruta.ta: al'uwlaa: 1412 h 1992 mi.**
- **'asad alghabat fi maerifat alsahabati. li'abi alhasan ely ez aldiyn aibn al'athir , alnaashir: dar alfikri-birut**
- **naweiun fi tamyiz alsahabati. li: 'abi alfadl alhafiz aibn hajar alesqlany , taha: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad , alnaashir: dar alkutub aleilmiati-birut , al'uwlaa -1415 hu.**
- **yakun fi tamyiz alsahabati.labn hjr alesqlany.t: eali muhamad albijawi. ta: dar aljila-birut. ta: al'uwlaa 1412 hu.**
- **alaelam. li: khayr aldiyn abn faris , alziriklii alddmshqy , alnaashir: dar aleilm lilmalayin , ta: alkhamisat eashar 2002 mi.**
- **al'iiqnae fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal. li'abi alnnja: musaa bin 'ahmad bin musaa bin salim bin eisaa bin salim alhajaawii almaqdisii , sharaf aldiyn , tahi: eabd allatif muhamad musaa alsabaki , alnaashir: dar almaerifat bayruta-lubnan ./ (4/357.(**
- **al'amali almutlaqatu. lilhafiz aibn hajr. taha:**

hamdi bin eabd almajid bin 'iismaeil alsalafiu , alnaashiru: almaktab al'iislami-birut , ta: al'uwlaa 1416 hi , 1995 mi.

- **al'amthal fi alhadith alnabawii , li'abi muhamad almaeruf babi alshaykh alasbhany , almuhaqiqi: d eabd aleali eabd alhamid hamid , alnaashir: aldaar alsalafiat -bumbay- alhind , ta: althaaniat 1408 h - 1987 mi.**
- **albaeith alhathith sharah akhtisar eulum alhadith , 'abi alfida' 'iismaeil abn kathir , almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakir , einayatu: maktab al'ajhawarii lilbahth aleilmii walturath , 'iishrafi: da. eali muhamad wanis , almushrif aleilmii limaktab al'ajhurii , alnaashir: dar aibn aljawzi lilnashr waltawzie , ta: al'uwlaa 1435 hi.**
- **albidae walnahy eanha. li'abi eabd allah muhamad alqurtubii , tahqiqu: eamrw eabd almuneim salim , alnaashir: maktabat abn taymiat , alqahirata-misr , maktabat alealm , jidat alsaeudiat , ta: al'uwlaa 1416 hi.**
- **albayan waltahsil walsharh waltawjih waltaelil limasayil almustakhrajati. almualafu: 'abu alwalid muhamad bin 'ahmad bin rushd alqrtby tahi: d muhamad hajiy wakhrun , alnaashir: dar algharb al'iislamii , bayrut-lubnan. ta: althaaniat 1408 ha.1988m.**
- **tarikh 'abi zareat aldmshqy , li: 'abi zareat eabd alddmshqy , riwayatu: 'abi almimun bin rashid , taha: shukr allah niemat allah alqawjania , alnaashir: majmae allughat alearabiat , dimashqa.**
- **tarikh alrusul walmuluka. li: 'abi jaefar muhamad**

bin jarir alttbry. alnaashir: dar altirath-birut. ta: althaaniat 1387 hi.

- altaarikh alkabir lil'iimam muhamad bin 'iismaeil albukharii , almuhaqiqi: dayirat almaearif aleuthmaniat haydar abad- aldukn / tabe taht muraqabati: muhamad eabd almueid khan. ti: alsayid hashim alnadwi.
- tarikh baghdad. li.alkhatib albaghdadii.dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>> almualafi: muhamad altaahir bin muhamad altaahir bin eashur. alnaashir: aldaar altuwnusiat lilnashri-tunis. sanat alnashr 1984 hi.
- tadrib alraawi fi sharh taqrib alnawawi. li: 'abi bakr jalal aldiyn alsuyutii , taha: 'abu qutaybat nazar muhamad alfaryabi , alnaashir: dar tib.
- taejil almanfaeat bizawayid rijal al'ayimat al'arbaeat , lilhafiz aibn hjr , taha: du. 'iikram allah salah alhaqi , alnaashir: dar albashayir bayrut , al'uwlaa 1996 mi.
- altaerifati. almualafu: ealiun bin muhamad alsharif aljrjany. taha: jamaeat aleulama' bi'iishraf alnaashir , dar alkutub aleilmiat bayruta-lubnan , al'uwlaa 1403 hi , 1983 mi.
- tafsir alquran aleazimi. li'abi alfida' alhafiz abn kathir taha: sami bin muhamad salamat , alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie. ta: althaaniat 1420 ha-1999m.
- taqrib altahdhib.labn hjr alesqlany.t: muhamad

ewaam. ta: dar alrashid bihalba.ta.al'uwlaa 1406 hi.

- altaqfit fi allughati. almualafu: 'abu bashar , alyaman bin 'abi alyaman albandnyjy , almuhaqiqa: da. khalil 'iibrahim aleatia. alnaashir: aljumhuriat aleiraqiatu.wizarat al'awqaf.'iihya' alturath al'islamy.mtbet aleani.baghdad. eam alnashr: 1976 ma.
- takmilat almaeajim alearabiati. almualafa: rinhart bitir an duzi. taha: jamal alkhayaati. alnaashir: wizarat althaqafat wal'iielam , aljumhuriat aleiraqiata. ta: al'uwlaa , min 1979,2000 mi.
- talqih fahum 'ahl al'athar fi euyun altaarikh walsayri. li: jamal aldiyn 'abi alfaraj aibn aljwzy. alnaashir: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqamu. bayrut. ta: al'uwlaa 1997 hu.
- 'arghab lima fi almuataa min almaeani wal'asanidi. li'abi eumar aibn eabd albrr. taha: mustafaa bin 'ahmad alealawi, muhamad eabd alkabir albakri , alnaashir: wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati-almaghrib , eam 1387 hu.
- tahdhib alathar watafsil alhatif ean rasul allah min al'akhbari. li: 'abi jaefar aibn jarir altbry. almuhaqaqi: mahmud muhamad shakir , alnaashir: matbaeat almadanii , alqahira.
- tahdhib alkamal.l: 'abi yusuf alhjjaj almazi.ti: di.bashar eawad maerufi.ti.dar: muasasat alrisalati-biruta.ta: al'uwlaa , 1400 h -1980 mi.
- tahdhib allughati. li'abi mansur muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhrwy , taha: muhamad eawad mureib , alnaashir: dar 'iihya' alearabii -

bayrut. ta: al'uwlaa 2001 mi.

- **altiknulujii lisharh aljamie alsahihi. li'abi hafs siraj aldiyn abn almulaqani. taha: dar alfalah lilbahth aleilmii walmuntaji. alnaashir: dar alnawadir , dimashqa. ta: al'uwlaa 1429 h2008 , mi**.
- **althiqat .l.abn hbban.l. 'abi hatim altamimii muhamad bin hibaan , tabe bi'iidar 'abi: wizarat almaearif alhukumiat alhindiat , taht muraqabat alduktur muhamad eabd almueid khan mudir dayirat almaearif aleuthmaniat , alnaashir: dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn , altabeatu: al'uwlaa , 1393 ha 1973 mi**.
- **althiqati. li'abi hatm abn hbban. taha: alsayid sharaf aldiyn 'ahmadu. alnaashir: dar alfikr , ta. al'uwlaa 1395 h , 1975 mi**.
- **jamie albayan fi tawil alqurani. li'abi jaefar muhamad bin jarir altbry. taha: 'ahmad muhamad shakir. alnaashir: muasasat alrisalati. ta: al'uwlaa 1420 ha.2000m**.
- **aljamie alsahih almusamaa sahih muslim lil'iimam 'abi alhusayn muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayrii alnaysaburi , alnaashir: dar aljili bayrut**.
- **aljamie alsahih lil'iimam muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughirat albukharii , 'abu eabd allh alnaashir: dar alshaeb - alqahirat , altabeat al'uwlaa 1407 h - 1987 mi**.
- **aljamie aljamie alquran alkarim "tafsir alqurtibii". li: 'abi eabd allah alqrtby , taha: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish , alnaashir: dar alkutub almisriatu-alqahirat , ta: althaaniat 1384 hi , 1964**

mi.

- **aljurh waltaedili.l: lilhafiz 'abaa muhamad eabd alrahman bin 'abaa hatm alrazy.t: dar 'iihya' alturath alearbi-birut- ta: al'uwlaa.eam .1271 h - 1952 mi**.
- **alhibayik fi 'akhbar almalayika. la: al'iimam jalal alddyn alssywty ,: al'uwlaa 1405 hi , 1985 mi**.
- **hadayiq al'anwar wamatalie al'asrar fi sirat alnabii almukhtar. li: muhamad bin eumar bin mubarak alhimyariai , alshahir bi bahraq). alnaashir: dar alminhaja-jdat , taha: muhamad ghasaan nusuh eazqul , ta: al'uwlaa 1419 hi**.
- **dalayil alnubuti.l. al'iimam 'abi bakr albyhqy. t: da.eabd almuetaa qalaejaa. ta: dar alkutub aleilmiat wadar alrayaan liltarathi. ta: al'uwlaa 1408 h1988m**.
- **aldiybaj almudhahab maerifat 'aeyan eulama' almadhhabi. li: 'iibrahim bin ely abn farhun , burhan alddyn alyaemaria , tahi: alduktur muhamad al'ahmadi 'abu alnuwr , alnaashir: dar alturath liltabe walnashr , alqahirati**.
- **aldiybaj ealaa sahih muslim bin alhajaji. almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsywty. taha: 'abu aishaq alhuayni al'athari. alnaashir: dar aibn eafaan lilnashr waltawzie - almamlakat alearabiat alsaeudiat - alkhabaru. ta: al'uwlaa 1416 ha1996m**.
- **alruwat althiqat almutakalim fihim bima la yukmil radahum. li: 'abi eabd allah shams aldiyn aldhhby , taha: muhamad 'iibrahim almusali , alnaashir: dar albashayir al'iislamiati-biruta-lubnan , ta: al'uwlaa**

1412 h-1992m.

- **alsanatu. li'abi bakr abn 'abi easim bin alddhak alshshybany , taha: muhamad nasir aldiyn al'albaniu. alnaashiru: almaktab al'iislami.birut. ta: al'uwlaa 1400 hu**.
- **sunan abn majat.l: 'abi eabd allah abn majat alqzwyny.t: mahmud khilil.ti.dar: maktabat 'abi almaeati**.
- **sunan 'abi dawud: lil'iimam 'abi dawud sulayman alsjstany.t: dar alkitaab alearabii bayrut**.
- **sunan alttrmdhy. li: li'abi eisaa muhamad bin eisaa altrmdhy. ta: bashaar eawad maerufa. tu: dar algharb al'iislami-birut. ta: 1998 mi**.
- **sunan alttrmdhy. li: li'abi eisaa muhamad bin eisaa altrmdhy. ta: bashaar eawad maerufa. tu: dar algharb al'iislami-birut. ta: 1998 mi**.
- **alsunan alkubraa.li.'abi bakr albyhqy. ti: muhamad eabd alqadir eataa. alnaashir: maktabat dar albazi-mkat almukaramati. t 1414 h -1994 mi**.
- **sunan alnsayy.alsghra (almujtabaa) .l: 'abi eabd alrahman alnsayy.t: eabd alfataah 'abu ghudata.ti.dar: maktab almatbueat al'iislamiati-halba.ta.althaniat , 1406 ha-1986m**.
- **alsunan lilrasayil fi alfitan waghawayiliha walsaaeat wa'ashratiha , li'abi eamrw euthman almaqri aldany. almuhaqiqi: dia' allah almubarikfuri , alnaashir: dar aleasimati-alrryad. ta: al'uwlaa 1416 hu**.
- **sunan saeid bin mansur alkhurasania , ta. dar alkutub aleilmiati-birut , almuhaqiqu: habib**

alrahman al'aezamii

- sayr 'aelam alnubala'i. li'abi eabd allh shams alddyn aldhdhhby , alnaashir: dar alhadith-alqahirat , ti: 1427 h2006m.
- shajarat alnuwr alzakiat fi tabaqat almalikiat , la: muhamad bin muhamad bin eumar bin ealiin abn salim makhluf , almuhaqiqa: eabd almajid khayali , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , lubnan , ta: al'uwlaa 1424 hi , 2003 mi.
- sharh alsanati lil'iimam alhusayn albaghuy. tahqiqu: shueayb al'arnawuwt , muhamad zuhayr alshaawish. alnaashir: almaktab al'iislamia. dimashq bayrutu.alitabeatu: althaania .1403 hi - 1983 mi.
- sharah sahih albukharaa liabn bataal , 'abi alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik , ta: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim , dar alnashra: maktabat alrushd alsueudiat , alriyad , ta: althaaniat , 1423 hi 2003 mi.
- sharh sahih muslim lilqadia eiad almusamaa ، 'iikmal almuelim bfawayid muslim. li'abi alfadal: alqadia eiad. taha: alduktur yhyaa 'iismaeil , alnaashir: dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie , misr , ta: al'uwlaa 1419 ha-1998m.
- sharah mushkil aliathar. li'abi jaefralmaeruf balthawy. tahqiqa: shueayb al'arnawuwt , alnaashir: muasasat alrisalati. altabeata: al'uwlaa 1415 hi , 1494 mi.
- sharh nukhbat alfikr fi mustalahat 'ahl al'athar , li'abi alhasan nur aldiyn almula alharawi alqariyi , taha: alshaykh eabd alfath 'abu ghudat , muhamad

nizar tamim wahaytham nizar tamim , alnaashir: dar al'arqam lubnan , bayrut.

- **'ashab alhadithi. li'abi bakr alkhatib albghdady. tahi: du. muhamad saeid khatiy qughuli , alnaashir: dar 'iihya' alsunat alnabawiati-'anqara**
- **alsharieati: li'abi bakr muhamad alajuriy , tahi: da. eabd allh bn eumar , dar alwatan - alrayadi-ta: althaaniat 1420 hi. 1999 mi.**
- **shaeb al'iimani. li: 'abi bakr albyhqy. tahqiqu: da.eabd aleali eabd alhamid hamid , wamukhtar 'ahmad alnadui.alnaashar: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad mae aldaar alsalafiat bialhindi.altabeata: al'uwlaa 1423 h2003 mi.**
- **alsshabt wajuhuduhum fi khidmat alhadith alnnbwy. almwllf / muhamad nuh , ta. dar alwafa' , al'uwlaa 1414 hi.**
- **alsihah taj allughat wasihah alearabiati. li'abi nasr 'iismaeil aljwhry alfaraby , taha: 'ahmad eabd alghafur eatar. alnaashir: dar aleilm lilmalayini.birut. ta: alraabieat 1407 ha.1987m**
- **sahih abn hibaan batr abn bilban: lil'iimam 'abi hatm muhamad bin hbban albusty.t: shueayb al'arnawuwta. ta: muasasat alrisalati-biruta.ta: althaaniat 1414 h -1993 mi.**
- **altabaqat alkubraa: lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin saedi.ta: 'iihsan eabaas.t .: dar sadr-birut. ta: al'uwlaa .1968 mi.**
- **zafar al'amani bisharh mukhtasar alssyd alshshryf aljurjani.fy mustalah alhadith lilshaykh eabd alhy allaknawi alhndy , tah: eabd alfataah 'abu ghudat , alnaashir: maktab almatbueat al'iislamiatieam**

1409 hi , 1989 ma.

- **aleilal almutanahiat fi al'ahadith alwahiati. li 'abi alfaraj jamal alddyn aibn aljwzy , taha: 'iirshad alhaqi alathry , alnaashir: 'iidarat aleulum al'athariat , faysal abad , bakistan , ta: althaaniat 1401 hi , 1981 mi**.
- **eumdat alqariyi sharh sahih albkhary.l: 'abi muhamad badr alddyn aleyny , alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut**.
- **eawn almaebud sharh sunan 'abi dawud. la: 'abi altayib muhamad shams alhaqi aleazim abadi , almuhaqiqa: eabd alrahman muhamad euthman , dar alnashri: almaktabat alsalafiat , albaladi: almadinat almunawarat , ta: althaaniat 1388 hi , 1968 mi**.
- **gharib alhadith. li'abi alfaraj jamal alddyn aibn aljwzy. tahi: alduktur eabd almueti 'amin alqaleaji. alnaashir: dar alkutub aleilmiati.birut.libnan. ta: al'uwlaa 1405,1985 mi**.
- **alfayiq fi gharayb alhadith wal'athra. li'abi alqasim mahmud bin 'ahmad , alzmkhshry. tah: eali muhamad albijawi , muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , alnaashir: dar almaerifat , lubnan. ta: althaaniatu**.
- **fatah albari sharh sahih albkhary.labn hjr alesqlany , ta: dar almaerifati-birut , t: muhamad fuad eabd albaqi , 1379 ha**
- **fath almughith sharah 'alfiat alhadith lil'iimam shams aldiyn muhamad bin eabd alrahman alsakhawi , alnaashir: dar alkutub aleilmiat - lubnan , altabeat al'uwlaa , 1403 hu**.

- **alfitan , li: 'abi eabd allah naeim bin hmmad bin alharith alkhuzaei , taha: samir 'amin alzuhayri , alnaashir: maktabat altawhid-alqahirat , ta: al'uwlaa 1412 hu**.
- **fiqh alsanati. almualafi: sayid sabiqi. alnaashir: dar alkitaab alearabii , bayrut lubnan. ta: althaalithat 1397 hi , 1977 mi**.
- **alfawayidi. li'abi alqasim tamaam bin muhamadi. almuhaqiqi: hamdi eabd almajid alsalafi , alnaashir: maktabat alrishdi-alriyad , altabeatu: al'uwlaa 1412 hu**.
- **fayd alqadir sharh aljamie alsaghir , la: almaktabat altijariat alkubraa- misr , ta: al'uwlaa 1356 hu**.
- **kitab almuejami. l'aby muham eedabd alkhaliq alddmshqy alatrabulusy. taha: nabil saed aldiyn jraar. alnaashir: dar albashayir al'iislamiati. ta: al'uwlaa 1434 hi.2013m**.
- **tukhadh fi eilm alriwayati. li: 'abi bakr alkhatib albghdady. taha: 'abu eabdallah alsuwrqi, 'iibrahim hamdi almadani. alnaashir: almaktabat aleilmiatu-almadinat almunawarati**.
- **alkunaa wal'asma' lil'iimam muslim bin alhajaaj , tahqiqu: eabd alrahim muhamad 'ahmad alqashqarii , dar alnashri: aljamieat al'iislamiat - almadinat alnabawiat , sanat alnashri: 1404 hu , altabeat al'uwlaa**.
- **allibab fi eulum alkitabi. li'abi hafs siraj aldiyn eumar alhnbly alddmshqy. taha: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad. alnaashir: dar alkutub aleilmiat , bayruta-lubnan , ta: al'uwlaa 1419 hi , 1998 mi**.

- **lisan alearab , lil'iimam muhamad bin makram bin manzur al'afriqiu alshahir biaibn manzur , alnaashir: dar sadir- bayrut , altabeat al'uwlaa**.
- **lisan almizani. li'abi alfadl abn hajara. taha: eabd alfataah 'abu ghudat , alnaashir: dar albashayir al'iislamiat , ta: al'uwlaa 2002 mi**.
- **lamieat altanqih fi sharh mishkaati. almualafi: eabd alhaqi bin sayf aldiyn bin saed allah albukharii aldihlwy. taha: 'a.din / taqi aldiyn alnadawi. alnaashir: dar alnawadir , dimashq - surya. ta: al'uwlaa , 1435 hi , 2014 mi**.
- **almabsuta. almualafa: muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahl shams al'ayimat alsrkhsy. alnaashir: dar almaerifat , bayrut. eam 1414 hi , 1993 mi**.
- **majlis aibn fakhir alasbhany. li: 'abu 'ahmad abn alfakhir alasbhany. altahqiqa: nabil saed aldiyn jarar. alnaashir: maktabat albashayir aliaslamiati. sanat alnashr 1422 ha 2001 mi**.
- **majmae alzawayid wamanbae alfawayidi. li: alhafiz nur aldiyn ealii bin 'abi bakr alhythmy. ta: dar alfikr , bayrut 1412 h.1992m**.
- **majmue alfatawaa. li: 'abi aleabaas taqi aldiyn 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiata. almuhaqiqa: 'anwar albazu-eamir aljazaar , alnaashir: dar alwafa' , ta: althaalithat 1426 hi , 2005 mi**.
- **almahdath alfasil bayn alraawi walwaei. li'abi muhamad alraamharmizi , almuhaqiqu: du. muhamad eajaaj alkhatib , alnaashir: dar alfikiri-birut , ta: 1404 hu**.
- **almuhkam aleunwan al'aezamu. li'abi alhasan ealii**

bin 'iismaeil bin sayidih almarsi.tahi: eabd alhamid hindawi , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , makan alnashr , bayrut , sanat 2000 mi.

- **mukhtar alsshah.l: muhamad aibn 'abi bakr bin eabd alqadir alraazi. ti: mahmud khatiru. ta: maktabat lubnan nashruna-birut. t 1415 h -1995 mi.**
- **mukhtasar sunan 'abi dawud , la: alhafiz eabd aleazim almundhiri , almuhaqaqa: muhamad subhi bin hasan halaaqi. alnaashir: maktabat almaearif lilnashr waltawzie , alriyad-almamlakat alearabiat alsaeudia. ta: al'uwlaa 1431 ha-2010 mi.**
- **mirqat alsueud 'iilaa sunan 'abi dawud. li: 'abi alfadl jalal aldiyn alsuyutii , tahqiqu: muhamad shayib sharif , alnaashir: dar aibn hazm , bayruta-lubnan , ta: al'uwlaa 1433 ha-2012m.**
- **almustadrik ealaa alsahihayni. li: 'abi eabdallah muhamad bin eabdallah alhakim alnnysaburi. tahqiqa: mustafaa eabd alqadir eataa. alnnashr: dar alkutub aleilmiati-birut. ta: al'uwlaa 1411-1990m.**
- **musnad 'abi dawud alttyalsi.lu: 'abi dawud sulayman bin dawud bin aljarud altyalsy. tahqiqu: alduktur muhamad bin eabd almuhsin alturkiu. mashrue mae markaz albuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat bidar hijar. alnaashir: darhijr liltibaeat walnashri.alitabeati: al'uwlaa 1419 ha1999m.**
- **musnad 'abi eawanat. li: al'iimam 'abi eawanat aliasfirayinii. alnaashir: dar almaerifati: bayrut. musnad 'abi yaelaa.l: 'ahmad bin ely 'abi yaelaa almwsly. ti: husayn salim 'asad. ta: dar almamun**

liltarath-dimshqa. ta: al'uwlaa 1404 h -1984. musnad al'iimam 'ahmad bin hnblin.t: dar muasasat qurtibat-alqahrati.

- **musnad albazar.l: 'abi bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhaliq albazaar. t: mahfuz alrahmin zayn allah , waeadil bin saed , wasabri eabd alkhaliq alshaafieii. ta: maktabat aleulum walhukmu-almadinat almunawarati. ta: al'uwlaa. musnad alshaamiiyn , li: 'abi alqasim alttbrany , almuhaqiqa: hamdi bin eabdalmajid alsalafi , alnaashir: muasasat alrisalati-birut , ta: al'uwlaa1405-1984m. musnad alshihabi.la'abi eabd allah muhamad alqdaey , almuhaqiqa: hamdi bin eabd almajid alsalafi , alnaashir: muasasat alrisalati-birut , ta: althaaniat 1407 h -1986 mi.**
- **almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri. li: 'abi alebbas 'ahmad alfywmy alhamawi , alnaashiru: almaktabat aleilmiatu-birut. musanaf abn 'abi shibat.l: 'abi bakr eabd allah bin 'abi shibata. tahqiqu: kamal yusif alhut. alnnashr: maktabat alrishdi-alriyadi. altabeatu: al'uwlaa 1409 hi.**
- **almutalie ealaa 'alfaz almuqanaei. almualafi: 'abu eabd allh , shams aldiyn muhamad aibn 'abi alfadl albely. taha: mahmud al'arnawuwt wayasin mahmud alkhatib.alnaashir: maktabat alsawadi liltawziei. ta: altabeat al'uwlaa 1423 ha2003m.**
- **almuejam al'uwsti.l: 'abi alqasim sulayman bin 'ahmad alttbrany. ta: tariq bin eawad allh bin muhamad, w eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni. ta: dar alharmin-alqahirat eam 1415 hu.**
- **almuejam alkabiru.li: 'abi alqasim sulayman bin 'ahmad alttbrany. tahqiqu: hamdi bin eabdalmajid alsalafi. alnaashir: maktabat abn taymiati-**

alqahirati. altabeatu: althaaniat 1415 hi 1994 mi. almuejam alwasiti. almualafi: 'iibrahim mustafaa – 'ahmad alzayaat hamid eabd alqadir muhamad alnajaar , dar alnashru: dar alnashr , taha: majmae allughat alearabiati.

- **muejam maqayis allughati. li'abi alhusayn abn faris alqazwiniau , taha: eabd alsalam muhamad harun , alnaashir: dar alfikr eam 1399 hi , 1979 mi.**
- **maerifat 'anwae eulum alhadith , alhadith b muqadimat abn alsalahi. li'abi eamru , taqi alddyn almaeruf biabn alsalah , taha: nur aldiyn eatr , alnaashir: dar alfikiri-suria , dar alfikr almueasir bayrut , sanat alnashr: 1406 hu , 1986 mi. maerifat eulum alhadith , li'abi eabd allah alhakim alnysabwry , alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut , t , althaaniat 1397 hi , 1977 m , tahi: alsayid muezam husayn.**
- **almaerifat waltaarikhu. li'abi yusuf yaequb bin sifyan bin jawan alfarisii alfasawiau , taha: 'akram dia' alemry.**
- **alnaashir: muasasat alrisalat , bayrut. ta: althaaniat 1401 ha1981m. almaerifat waltaarikhu. li'abi yusuf yaequb bin sifyan bin jawan alfarisii alfasawiau , taha: 'akram dia' alemry. alnaashir: muasasat alrisalat , bayrut. ta: althaaniat 1401 ha1981m.**
- **maghani al'akhyar fi sharh 'asamay rijal maeani alathar , li'abi muhamad mahmud badr aldiyn aleyna , tahqiqu: muhamad hasan muhamad hasan 'iismaeil , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , bayruta-lubnan , altabeat al'uwlaa 1427 ha 2006 mi.**

- **almughaniy liabn qudamata. li'abi muhamad mwffq aldiyn abn qudamat alhanbalii , alnaashir: maktabat alqahirat , tu: bidun tabeat , alnashri: 1388 hi , 1968 mi.**
- **almufradat fi gharayb alqurani. li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib alasfhanyy. taha: safwan eadnan aldaawudi. alnaashir: dar alqalam , aldaar alshaamitu-dimashq bayrut. ta: al'uwlaa 1412 hu.**
- **almaqasid alhasanat fi bayan kathir min al'ahadith almushtahirat ealaa al'alsinati. li: shams alddyn alsskhawy , almuhaqaqa: muhamad euthman alkhasht , alnaashir: dar alkutaab alearbi-birut , ta: al'uwlaa 1405 ha- 1985 mi.**
- **almuqanie fi eulum alhadith. li'abi hafs eumar siraj alddyn aibn almilqan. tahi: eabd allah bin yusuf aljadiei. alnaashir: dar fawaz lilnashri.alsaeudiati. ta: al'uwlaa 1413 hi.**
- **almuntakhab min gharayb kalam alearabi. almualafi: li'abi alhasan almlqqb bi <<krae alniml>> eali bin alhasan alhunayy. tahaqa: d muhamad bin 'ahmad aleamari. alnaashir: jamieat 'um alquraa. ta: al'uwlaa 1409 hi , 1989 mi.**
- **almuntaqaa sharh almuata'a. almualafu: 'abu alwalid sulayman altujibiau alqrtby albajy alandlsy. alnaashir: ta: alsaeadat-bjiwar muhafazat masr. ta: al'uwlaa 1332 h.**
- **minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariat , li: 'abi aleabaas taqi alddyn 'ahmad aibn taymia. taha: muhamad rashad salim , alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat , al'uwlaa 1406 hi , 1986 mi.**

- **alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji. li'abi zakariaa abn sharaf alnwwy , alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut , ta: althaaniat 1392 hu.**
- **manhaj alnaqd fi eulum alhadithi. talifi: nur aldiyn eatra. alnaashir: dar alfikr dimashqi-suria. ta: althaalithat 1418 ha.1997m.**
- **almawsueat alfiqhiat alkuaytiatu. 'iisdar wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiat , dar alsalasil-alkuayt , ta: althaaniati: min (1404,1427 ha).**
- **mizan alaietidal fi naqd alrijal.l 'abi eabdallah alhafiz muhamad bin 'ahmad aldhhby. ti. eali muhamad albijawi. ta: dar almaerifat liltibaeat walnashr bayrut - lubnan. altabeata: al'uwlaa 1382 ha 1963 m nukhab al'afkar fi tanqih mabani al'akhbar fi sharh maeani alathar , 'abi muhamad alghytaba alhnfa badr alddyn aleyny , taha: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim , alnaashir: wizarat al'awqaf walshuwuwna-qatar , ta: al'uwlaa 1429 hi , 2008 mi.**
- **alnukhbat alnnbhanyt sharh almanzumat albayquniati. limuhamahad bin khalifat alnnbhany.t: maktabat aleilmi. al'uwlaa 1411 hu.**
- **nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar , li: 'abi alfadl alhafiz aibn hajar , taha: altabeat al'uwlaa , alnaashir: matbaeat safir bialriyad eam 1422 hu.**
- **alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra. li'abi alsaeadat almubarak abn al'athir , alnaashir: almaktabat aleilmiatu-birut 1399 hi , 1979 m , taha: tahir 'ahmad alzaawaa-mahmud muhamad altanahy.**